

Control Number 9100915.07

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARIES
ARABIC PRESERVATION PROJECT

Bibliographic Microfilm Target

Original Material as Filmed - Existing Bibliographic Record

Shelf List

2269 al-Ghazzālī, 1059-1111.
.33 Fughyat al-murīd fī rasā'īd al-tawhīd.
.322 Cairo, Subayh, 19--?.
52 p. 24 cm.

In Arabic.
Imperfect: p. 53 to end wanting.
Contents.- Risālat al-tawhīd 115
Malikshāh.- al-Tajrīd fī kalimat al-
tawhīd, by Majd al-Dīn al-Ghazzālī.-
Risālat al-tayr.

RM-u- 36. PM-10 Over

Restrictions on use:

Filmed by: Mid-Atlantic Preservation Service, Bethlehem, PA 18015

TECHNICAL MICROFILM DATA:

Film Size: 35 MM

Reduction Ratio: 11x

Image Placement: IA (IIA) IB IIB

Date Filmed: 11-22-91

Initials: KG

APP2 2-14-90

Bughyat al-murid

بغية المرید

في

رسائل التوحيد

وهي جملة رسائل مفيدة وجليلة تشتمل على أمهات العقائد وأصول
الدين وما يجب على المخلوق للخالق جل شأنه والواجب معرفته
على كل إنسان من علم التوحيد والكلام وتصحيح العقيدة

تأليف

حجة الاسلام الامام الاوحد زين الدين

شرف الائمة فخر الانام

محمد أبي حامد الغزالي الطوسي

رضي الله عنه آمين

طبع بالمطبعة المحمودية التجارية

لصاحبها: محمد مؤيد علي صتيبي

بمكة من المطبعات الشريفة

رسالة التوحيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على إنعامه وإفضاله « والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله » قاله
الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين حجة الاسلام شرف الائمة أبو حامد محمد
ابن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله عليه يحاطب السلطان محمد بن ملك شاه رحمه الله
تعالى عليه :

« إعلم » يا سلطان العالم وملك الشرق والغرب إن الله تعالى عليك نعماً ظاهرة
وآلاء مذكورة يحب عليك شكرها ويتعين إذاعتها ونشرها ومن لم يشكر نعمة الله
تعالى فقد عرض تلك النعم للزوال وخجل من تقصيره يوم القيامة وكل نعمة تفي
بالموت فليس لها عند العاقل قدر ولا عند اللبيب خطر لان العمر وان تطا وت
مدته لا ينفع طوله اذا انقضى عدده فان نوحاً عليه السلام عاش ألف سنة وكأنه
لم يكن فالقدر للنعمة التي تبقى عليك على الدوام مدى الليالي والأيام وهي نعمة
الايمان الذي هو بدر الايمان في صفاء صدرك وأودعه في قلبك وسرك وممكنك
من تربية ذلك البدر وأمرك أن تسقيه من ماء الطاعة حتى تصير شجرة أصلها
في قعر الأرض السفلى وفرعها في السموات العلى وإعلم أن لهذه الشجرة عشرة أصول
وعشرة فروع فأصلها الاعتقاد بالجنان وفرعها العمل بالأركان

﴿ قاعدة الاعتقاد الذي هو أصل الايمان ﴾

إعلم أيها السلطان إنك مخلوق ولك خالق . وهو خالق العالم . وجميع ما في العالم
وأنت واحد لا شريك له فرد لا مثيل له كان في الأزل وليس لكونه زوال ويكون
مع الأبد وليس لقائه فناء وجوده في الأزل واجب وما للعدم اليه سبيل وهو
موجود بذاته وكل أحد اليه محتاج وليس له إلى أحد إحتياج وجوده به ووجود



32101 019310802

أصول العقائد عشر قوليها

كل شيء . . . (الأصل الثاني) في تنزيه الخالق تعالى أعلم أن البارئ تعالى ذكره ليس له صورة ولا قالب فانه لا ينزل ولا يعلو ولا قلب وأنه تعالى منزّه عن الكيف والكم وعن لماذا ولم وأنه لا يشبهه شيء من الأشياء ولا يشبه شيئاً وكل ما يحظر في الوهم والخيال من التكيف والتماثل فانه منزّه عن ذلك لأن تلك من صفات المخلوقين وهو خالقها فلا يوصف بها وأنه تعالى ليس في مكان ولا على مكان لأن المكان لا يحصره وكل مافي العالم فانه تحت عرشه وعرشه تحت قدرته وتسخيريه وأنه قبل العرش وكان منزّها عن المكان وليس العرش يحامل له بل العرش وحملته يحملهم لطفه وقدرته وأنه مقدس عن الحاجة الى المكان قبل خلقه العرش وبعد خلقه وأنه متصف بالصفة التي كان عليها في الازل ولا سبيل الى التغير والانتقال الى صفاته وهو سبحانه مقدس عن صفات المخلوقين منزّه وهو في الدنيا معلوم وفي الآخرة مرقى كما نعلمه في الدنيا بلا مثل ولا شبه لأن تلك الرؤيا لا تشابه رؤية الدنيا ليس كمثله شيء . . . (الأصل الثالث) في القدرة وأنه تعالى على كل شيء قدير وأن قدرته ومملكته في نهاية الكمال فلا سبيل اليه للعجز والنقصان بل ما شاء فعل وما لم يشأ لم يفعل وأن السموات السبع والأرضين السبع والكرسي والعرش في قبضة قدرته وتحت قهره وتسخيريه ومشيتيه هو مالك الملك لا ملك إلا ملكه . . . (الأصل الرابع) في العلم وأنه تعالى عالم بكل شيء معلوم وأنه محيط بكل شيء وليس شيء من العلى الى الثرى إلا وقد أحاط به علمه لأن الأشياء جميعها بعلمه ظهرت وبقدرته انتشرت وأنه تعالى يعلم عدد رمال القفار وقطرات الأمطار وورق الأشجار وغوامض الأفكار وإن دارت الرياح في الهوى ظاهرة مثل نجوم السماء . . . (الأصل الخامس) في الإرادة وإن جميع مافي العالم بإرادته ومشيتيه وليس من قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضرر زيادة أو نقصان راحة أو نصب صحة أو وصب الا بحكمه وتديره ومشيتيه وتقديره ولو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين حلّى أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها أو ينقصوا منها شيئاً أو يزيدوا فيها بغير إرادته وحوله وقهره لعجزوا عن ذلك ولم يقدرُوا وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا يرد مشيتيه شيء مهما كان ومهما يكون وهو قاتن فانه بتديره وأمره وتسخيريه . . .

(الأصل السادس) : في أنه سميع لكل مسموع بصير بكل مرئي وإن القريب والبعيد في سمعه متماثل والضياء والظلام في بصره شيء واحد وأنه يرى ديبب النملة في الليلة المظلمة وما هو أحمى لا يعزب عن سمعه صوت البودة تحت أطباق الأرض وأن سمعه ليس يأذن وبصره ليس يعين وكما أن علمه لا يصدر عن فكرة ففعله بغير آلة يقول للشيء : كذا فيكون . . (الأصل السابع) : في الكلام وأن أمره تعالى على جميع الخلق نافذ واجب ومهما أخبر به من وعد أو وعيد فانه حق وأمره كلامه وكما أنه عالم مريد قدير سميع بصير فهو متكلم بغير حلق ولا لسان ولا فم ولا أنسان والقرآن والإنجيل والتوراة والزبور والكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام جميعها كلامه وكلامه صفة وكل صفاته قديمة لم تزل وكما أن الكلام عند الآدمي حرف وصوت فكلام الله تعالى منزله عن الحرف والصوت . . (الأصل الثامن) في أفعاله تعالى وجميع ما في العالم مخلوق له تعالى وليس معه شريك ولا خالق بل هو الخالق الواحد ومهما خلقه من لعب ومرض وفقر وعجز وجمل فعدل منه ولا يتمكن الظلم من أفعاله لان الظالم الذي يتصرف في أفعال غيره والخالق تعالى لا يتصرف الا في ملكه وليس معه مالك سواه وكلما كان ويكون وهو كائن فهو ملك له وهو المالك بلا شبيه ولا شريك وليس لاحد عليه اعتراض بلم وكيف لكن له الحكم والامر في كل أفعاله وما لاحد غير التسليم والنظر الى صنعه والرضا بقضائه . . (الأصل التاسع) : في ذكر الآخرة وأنه تعالى خلق العالم من نوعين من شخص وروح وجعل الجسد منزلاً للروح لتأخذ زاداً لا آخرتها من هذا العالم وجعل لكل روح مدة مقدرة تكون في الجسد وآخر تلك المدة هو أجل تلك الروح من غير زيادة ولا نقصان فاذا جاء الاجل فرق بين الروح والجسد واذا وضع الميت في قبره أعيدت روحه الى جسده ليحيط سؤال منكر ونكير وهما شخصان هائلان عظيمان ويسألانه من ربك ؟ ومن نبيك ؟ فان استعجم عذابه وملي قبره حيات وعقارب ويوم القيامة يوم الحساب والمكافأة والمناقشة والمجازاة ترد الروح الى الجسد وتنشر الصحف وتعرض الاعمال على الخلائق فينظر كل في كتابه فيرى أعماله ويشاهد أفعاله . . ويعلم مقدار طاعته ومعصيته وتوزن أعماله في ميزان الاعمال ثم يؤمر بالجواز على

في الوقوف على الصراط

الصراط والصراط أرق من الشعرة وأحد من الشفرة فكل من كان في هذا العالم على الطريقة المستقيمة الصالحة وسلوك الحق الواضحة عبر على الصراط وجازه في راحة واستراحة وإن لم يكن على السيرة المحمودة والأعمال الرشيدة وعصى مولاة واتبع هواه فإنه لا يجد الطريق على الصراط ولا يهتدي إلى الجواز ويقع في جهنم والكل يقفون على الصراط ويسألون عن أفعالهم فيسأل الصادقون عن صدقهم ويمتنح المناهقون والمراؤون ويفضحون فمن الناس قوم يدخلون الجنة بغير حساب وجماعة يحاسبون على الرفق والمساحة وجماعة يحاسبون بالمناقشة والصعوبة والمحاقة ثم يسحب الكفار إلى نار جهنم بحيث لا يجدون خلاصاً ويدخل أهل الاسلام المطيعون الجنة ويؤمر بالعصاة إلى النار فكل من ناله شفاعاة الأنبياء والعلماء والأكابر والصالحين والأولياء عفى عنه وكل من ليس له شفيع عوقب بمقدار إثمه وعذب بقدر جرمه ثم يدخل الجنة إن كان قد سلم بعه إيمانه .

(الاصل العاشر) : في ذكر رسول الله ﷺ فلما قدر الله تعالى هذا التقدير وجعل أفعال الانسان وأحواله واكتسابه وأعماله منها ما هو سبب لسعادته والانسان لا يقدر أن يفعل ذلك من تلقاء نفسه خلق الله تعالى بحكم فضله وقدرته ورحمته وحوله ومنته ملائكة وبعثهم إلى أشخاص قد حكم لهم بالسعادة في الأزل وهم الأنبياء عليهم السلام وأرسلهم إلى الخلق ليوضحوا لهم طرق السعادة والشقاوة ولئلا يكون للناس على الله حجة وأرسل رسولنا محمداً ﷺ أخيراً وجعله بشيراً ونذيراً وأوصل نبوته إلى درجة السكال فلم يبق للزيادة فيها مكان ولا مجال ولهذا جعله خاتم الأنبياء ﷺ ..

عن حذيفة بن اليمان أنه قال أنا لآئتي على أحد من الولاة سواء كان صالحاً أو غير صالح لآئتي سمعت رسول الله ﷺ يقول يؤتى بالولاة والظالمين يوم القيامة فيوقفون على الصراط فيوحى الله تعالى إلى الصراط أن ينفذهم إلى النار مثل من جار في الحكم وأخذ رشوة على القضاء وأغار سمعه لا تحدد الخصمين دون الآخر فيسقطون

من الصراط فيهون سبعين خريقاً في النار يصلون إلى قرارها فقد جاء في الخبر أن داود عليه السلام كان يخرج في الليل متسكراً بحيث لا يعرفه أحد وكان يسأل من كل أحد يلقاه عن داود سرّاً فجاءه جبريل عليه السلام يوماً في صورة رجل فقال له ماتقول في داود فقال نعم الرجل إلا أنه يأكل من بيت المال ولا يأكل من كده وتعبد يديه فعاد داود إلى محرابه باكياً حزيباً وقال إلهي علمني صنعة آكل منها فعله الله تعالى عمل الزرد .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يخرج كل ليلة يطوف مع العسس حتى يرى زللاً يتداركه فكان يقول لو تركت عنزاً جرباً على جانب ساقية لم تدهن الحشيت أن أسأل عنها .

(حكاية) : أرسل قيصر ملك الروم رسولا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لينظر أحواله ويشاهد أفعاله فلما دخل المدينة سأل أهلها وقال أين ملككم فقالوا مالنا ملك بل لنا أمير قد خرج الى ظاهر البلد فخرج الرسول في طلبه فرآه نائماً في الشمس على الأرض فوق الرمل الحار وقد وضع درته كالوسادة تحت رأسه والعرق يسقط من جبينه الى أن بل الأرض فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه ، وقال رجل تكون جميع الملوك لا يقر لها قرار من هيئته وتكون هذه الحالة حاله ولكنك يا عمر قد عدلت فأمت فمت وملكنا يحور فلا جرم أنه لا يزال ساهراً خائفاً وأشهد أن دينكم لدين الحق ولولا أنني أنيت رسولا لأسليت ولكن سأعود بعد هذا وأسلم . . . ولا يحصل مثل هذا المقام للوالى إلا بمقاربة علماء الدين ليعلموه طرق العدل وليسهلوا عليه خطرها ويحذروا العلماء السوء الذين يحضونه على الدنيا فاتهم بثنون عليك ويغرونك ويطلبون رضاك طمعاً بما في يديك من خبيث الخطام ونيل الحرام ليحملوا منه شيئاً بالمكر والحيل والعالم والصالح هو الذي لا يطمع فيما عندك من المال وينفعك في الوعظ والمقال كما يقال إن شقيقاً دخل يوماً على هارون الرشيد فقال له أنت شقيق الزاهد فقال أنا شقيق ولست بزاهد فقال له أوصني فقال إن الله تعالى قد أجلسك مكان الصديق وأنه يطلب منك مثل صدقه وأعطاك موضع عمر بن الخطاب القاروق وهو يطلب منك الفرق بين الحق

والباطل مثله وأقعدك موضع ذو التورين وأنه يطلب منك مثل حياته وحكمه وأجلسك موضع علي بن أبي طالب وأنه يطلب منك العلم والعدل كما يطلب منه فقال له زدني فقال له نعم اعلم أن الله تعالى داراً تعرف بحبهم ولأنه قد جعلك بواباً لتلك الدار وأعطاك ثلاثة أشياء بيت المال والسوط والسيف وأمرك أن تمنع الخلائق من دخول النار بهذه الثلاثة فمن جاءك محتاجاً فلا تمنعه من بيت المال ومن تخالف أمر ربه تعالى فأدبه بالسوط ومن قتل نفساً بغير حق فاقتله بالسيف باذن ولي المقتول فان لم تفعل ما أمرك فأنت الزعيم لأهل النار والمقدم إلى دار البوار فقال زدني فقال إنما مثلك كمثل معين الماء وسائر العلماء في العالم كمثل السواقى فإذا كان المعين صافياً لا يضر كدر السواقى وإذا كان المعين كدراً لا ينفع صفاء السواقى .

خرج هارون الرشيد والعباس ليلاً إلى زيارة الفضيل بن عياض فلما وصلوا إلى بابهم وجداه يتلو هذه الآية (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية فقال هارون إنا كنا قد جئنا لطلب الموعدة فكفى بهذا موعدة ثم أمر العباس أن يطرق الباب فطرق الباب وقال افتح لأمر المؤمنين فقال الفضيل ما يصنع عندي أمير المؤمنين فطفأ المصباح وفتح الباب فدخل الرشيد وجعل يطوف يده ليصافح الفضيل فلما وقعت يده عليه قال الويل لهذه اليد الناعمة إن لم تنج من العذاب ثم قال له استعد لجواب الله تعالى يوم القيامة فإنه يوقفك مع كل مسلم على حدة ويطلب منك انصافك إياه فبكى هارون حتى أغشى عليه فقال له العباس مهلاً يا فضيل فقد قتلت أمير المؤمنين فقال له الفضيل يا همام أنت وقومك أهل كتموه وتقول لي مهلاً وقد قتلت فقال الرشيد ما جعلك همام إلا وقد جعلني فرعون ثم وضع الرشيد بين يديه ألف دينار وقال هذه من وجه حلال من صدق أمي وميراثها فقال له الفضيل أنا أمرك أن ترفع يدك عن ما فيها وتعود إلى خالك وأنت تلقى بها إلى ولم يقبلها وخرج من عنده

سأل عمر بن عبد العزيز محمد بن كعب القرظي فقال صف لي العدل فقال كل مسلم أصغر منك سنّاً فكن له أباً ومن كان أكبر منك سنّاً فكن له ولداً ومن كان مثلك فكن له أخاً وعاقب كل مسلم مجرم على قدر جرمه وإياك أن تضرب مسلماً

سوطاً واحداً على حقدك عليه فإنه يصيرك إلى النار .
 أحضر بعض الزهاد خليفة الوقت بين يديه فقال له عظمي فقال اعلم يا أمير المؤمنين أنني سافرت إلى الصين وكان ملك الصين قد أصابه السم وذهب سمه فرأته يوماً يبكي ويقول ما أبكي لزوال سمى وإنما أبكي لأنجل مظلوم يقف بيني يستغيث ولا أسمع استغاثته ولكن الشكر لله إذ بصرى سالم وأمر منادياً ينادى ألا من كانت له ظلامه فليلبس ثوباً أحمر وكان يركب الفيل كل يوم فكل من مر ورأى عليه ثوباً أحمر دعاه واستمع شكواه وأوصاه من خصاله فانظر يا أمير المؤمنين إلى شفقة ذلك الملك الكافر على عباد الله فانظر كيف تكون شفقتك .

كان سليمان بن عبد الملك خليفة فتفكر يوماً وقال قد تنعمت في الدنيا طويلاً فكيف يكون حالى في الآخرة وأنفذ إلى أبي حازم وكان عالم زمانه وأزهده أهل زمانه وقال ابعد لي شيئاً من قوتك الذي تفضل عليه فأفقه له قليلاً من نخالة قدشواها وقال هذا فطوري فلما رأى سليمان ذلك بكى وأثر الخشوع في قلبه تأثيراً كثيراً فصام ثلاثة أيام طوى لياليها وأفطر الليلة الثالثة على تلك النخالة المشوية فيقال أنه في تلك الليلة تغشى إلهه فكان منها عبد العزيز وكان منه عمر بن عبد العزيز وكان أوجده زمانه في عدله وإنصافه وزهده وإحسانه وكان على طريقة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .
 حضر أبو قلابة مجلس عمر بن عبد العزيز فقال له عمر عظمي فقال له من عهد آدم إلى وقتنا هذا لم يبق خليفة سراك فقال زدني فقال إن كان الله معك فمن تخاف وإن لم يكن معك فألى من تلجئ فقال حسبي بما قلت .

سئل عمر بن عبد العزيز ما كان سبب توبتك فقال كنت أضرب غلاماً لي فقال أذكر الليلة التي يكون صباحها القيامة فعمل ذلك الكلام في قلبي .

رأى بعض الأكرابر هارون الرشيد في عرفات وهو حاف حاسر قائم على الرمضاء الحارة وقد رفع يديه وهو يقول أنت أنت وأنا أنا دأب كل يوم أن أعود إلى عصيانك ودأبك أن تعود على برحمتك ومغفرتك فقال انظروا إلى تضرع جبار الأرض بين يدي جبار السماء .

سأل عمر بن عبد العزيز يوماً أبا حازم الموعظة فقال له أبو حازم إن نمت فضع

الموت تحت رأسك وكلما أحببت أن يأتيك الموت وأنت مصر عليه فلازمه وكلما لا تريد أن يأتيك الموت وأنت عليه فاجنبه فربما كان منك قريباً فيذني لصاحب الولاية أن يجعل هذه الحكاية نصب عينه وأن يقلل المواعظ الذي وعظ بها غيره وكلما رأى عالماً سأل أن يعظه وينبغي أن يعظ الملوك بهذه المواعظ ولا يغرم ولا يدخر عنهم كلمة الحق وكل من غرم فهو مشارك لهم في ظلمهم .

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عاملة أبي موسى الأشعري أما بعد فإن أسعد الولاة من سعدت به رعيته وإن أشقى الولاة من شقيت به رعيته وإياك والتبسط فإن عمالك يقتدون بك وإنما مثلك مثل دابة رأت مرعى محضراً فأكلت كثير احتي سميت فكان سمها سبب هلاكها لأنها بذلك السمن تدج وتوكل .

وفي التوراة كل ظلم عليه السلطان من عماله وسكت عنه كان ذلك الظلم منسوباً إليه وأخذ به وعوقب عليه ، وينبغي للوالي أن يعلم أنه ليس أحد أشد غيماً ممن باع ديناه وآخرته بدنيا غيره وجميع العمال والغلمان لأجل نصيبهم من الدنيا يغرون الوالي ويحبسون الظلم إليه فيلقونه في النار ليصلوا إلى أغراضهم وأي عدو أشد عداوة ممن يسعى في هلاكك لأجل درهم يكسبه ويحصله .

وفي الخلة ينبغي لمن أراد حفظ العدل على الرعية أن يرتب غلمانه وعماله للعدل ويحفظ أحوال العمال وينظر فيها كما ينظر في أحوال أهله وأولاده ومنزله ولا يتم ذلك إلا بحفظ العدل أولاً من باطنه وذلك أن لا يسلط شهوته وغضبه على عقله ودينه فيصير أسير شهوته وغضبه بل يجعل شهوته وغضبه أسير عقله ودينه وأكثر الخلق في خدمة شهواتهم فانهم يستنبطون الحيل ليصلوا إلى مرادهم من الشهوات ولا يعلمون أن العقل من جواهر الملائكة وهو من جند الله تعالى وإن الشهوة والغضب من جند الشيطان فمن يجعل جند الله تعالى وملائكته أسير جند الشيطان كيف يعدل في غيرهم وأول ما تظهر شمس العدل في الصدر ثم ينتشر نورها في أهل البيت وخوادم الملك فيصل شعاعها إلى الرعية ومن طلب الشعاع من غير الشمس فقد طلب المحال وطمع فيما لا ينال .

واعلم أيها السلطان أن ظهور العدل من كمال العقل وكمال العقل أن ترى الأشياء

اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَإِنْ كَانَ كَدًّا فَازِدِي الشُّكْرَ فَإِنَّهُ يَرُدُّ دِيُونَ أَعْمَالِكَ وَأَنْتَ مُسْتَرَحٌّ
يَعْنِي أَنَّ حَسَنَاتِهِ تَكْتَسِبُ لَكَ وَفَوْقَ ثَوَابِكَ .

وَذَكَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْلًا فَقَالَ إِنْ مَلَأَ بَارِحُلُ قُوَى شَجَاعٍ
هَذَا كَيْفَ مَاتَ إِنْهُ يَقْوَى بِكُلِّ أَحَدٍ وَمَا صَارَ أَحَدًا إِلَّا صَرَعَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْقُوَى الشَّجَاعُ مِنْ فُهِرِ عَصَبِهِ لَا مِنْ صَرَعِ عِيْرِهِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
ثَلَاثٌ مِنْ كَرَمِهِ فَقَدْ كَمَلَ إِيْمَانُهُ مِنْ كَطَمِ غَيْطِهِ وَأَصْفَى حَالَتِي رِصَادَهُ وَعَصَهُ
وَعَنِ عَدِّ الْقُدْرَةِ .

وَقَالَ صَرَفَ مِنَ الْخَطَايَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَعْتَمِدُ عَلَى حُلُقِ رَجُلٍ حَتَّى تَعْرِبَهُ عَدُّ الطَّمَعِ
حَرَّحَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَنَسِبَهُ رَجُلٌ فَقَصَدَهُ
عَنْدَهُ لِيَصْرُبُوهُ وَيُؤْذُوهُ فَهَامَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ وَقَالَ كَمَا أَبْدَيْكُمْ عَنْهُ ثُمَّ انْتَمَتَ إِلَى
رَبِّكَ الرَّجُلُ وَقَالَ يَا هَذَا مَا أَكْثَرَ مَا نَقُولُ مَا لَا نَعْرِفُهُ مِنْ أَكْثَرِ مَا عَرَفْتَهُ فَإِنْ كَانَ
لَكَ حَاجَةٌ أَنْ أَذْكَرَهُ ذَكَرْتَهُ لَكَ فَجَعَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَاسْتَحْيَا فَخَبِعَ عَلَيْهِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ
فَمِيعَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ دَرَاهِمَ فَمَضَى الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا وَلَدُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَيُرْوَى عَنْ زَيْنَ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَدْعَى عِلَامَهُ وَبَادَاهُ مَرَّتَيْنِ ظَمَّ
بِحَمِّهِ هَالًا لَهُ رَبُّ الْعَابِدِينَ أَمَا سَمِعْتَ نِدَائِي قَالَ بَلَى قَالَ ظَمَّ لَا أَجْبَنِي قَالَ أَمْسَكَ
وَعَرَفْتَ طَهَارَةَ أَحْلَافِكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمْسَى مِنْ عَدِيٍّ وَيُرْوَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّ
عِلَامًا كَانَ لَهُ فَعَمِدَ إِلَى رَجُلٍ شَاةٍ فَكَسَرَهَا فَقَالَ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ كَسَرْتُهَا عَمْدًا
لَأَعْبِثَكَ هَالًا وَأَمَا أَغِيظُ الَّذِي عَلَيْكَ إِذْ هَبَ فَأَتَى حَرَّ لَوْجِهِ اللَّهُ تَعَالَى
وَيُرْوَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَحْلًا سَبِهَ فَقَالَ لَهُ رَبُّ الْعَابِدِينَ يَا هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ جَهَنَّمَ
حَدٌّ إِنْ أَمَا حَرَنْتَهَا بِمَا أَجَلِي مِمَّا قَتَلْتُ وَإِنْ أَمَا لَمْ أَجْزِهَا فَأَنَا أَكْثَرُ مِمَّا قَتَلْتُ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ يَلْعَ الرَّجُلُ بِحِلْمِهِ وَعَمُّهُ دَرَجَةُ الصَّائِمِ
الْمُتَنَمِّهِ وَيَكُونُ رَحْلٌ يَكْسِبُ فِي جَرِيدَةِ الْخَازِرِيِّ وَلَا وَلايَةَ لَهُ وَلَا حَكْمَ إِلَّا عَلَى أَهْلِ
مَدِينَةٍ لَهُ ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِحَمِّهِمْ بَابُ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ أَمِنَعَ عَصَهُ بِخِلَافِ الشَّرْعِ
وَوَيْ أَنْ لَيْسَ تَرَأَى لِمَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مَوْسَى أَسْلَمْتَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ

والى يعق على رعيته .

وسأل عنها من عند الملك أما حارم وكان من العتقاء ما تدبر في تبعه من
أمر الخلافة فقال أن ما أحد يذره من وجه حلال وأصمه في موضع حلال هل
من يقدر على هذا فقال من رعت في نعيم الختان ويرهب من عذاب الجيران .
وقال رسول الله ﷺ لا تنهوا خير أمتي الذين يذكرونهم وشر أمتي
الذين يعصونكم وتعصوهم ويعلمونكم ويعلمونهم .

ولا ينبغي أن يعز كل من وصل إليه وأبى عليه ولا يعقد أب
جميع أربعة منه راضون وأن الذي شئ عليه من حوص منه بل يدمى أن يرب
مع حدس يسألون عن أحواله من الرعة وتحسبون بهم عنه من أنسه الناس وينسى
أن لا يخط رضاء أحد من الناس بمخالفة شرع الله تعالى فإن من
سخط خلاف الشرع لا يصح سخطه وكان عمر رضي الله عنه يقول إني أصح على
يوه ونصف الحق على ما يخطون ولا بد لكل من يؤخذه الحق أن يسخط ولا يمكن
أن يرضى الخصمين وأكثر الناس جهال .

(سكتة) كتب معاوية إلى عائشة رضي الله عنها أن خطي خطه محصورة فكانت
فيه يقول من طلب رضا الله تعالى يسخط الحق رضي الله عنه وأرضا عنه الناس
ومن صلب رضا الناس يسخط الله تعالى يسخط الله عنه وأسخط عنه الناس
وعمر أنها السقطان أن الدنيا مربة ولست بدار قرار والانسان فيها على صورة
مرب وكون ماله بض أمه وأحرما المحدث فقه وإعنا وضه وقاره ومسكنه
ومر به بعد ما وكل سنة نفقى من عمر الانسان فكلما رحت وكل شهر نفقى عنه
كأنه حبه لم يدر في سيرة وكل أسوع كقرية بنها في طرعه وكل يوم كمرسح
عنه وكل من كخطوة بخطوها وخبر كل من ساعه فريسه الآخر وهذه
المرارة لم يدر المظلة والشمس بممارتها في قبا ربه ونسى المربة التي
إليه ربه ومن مكانه وكان ساعلا عبر عاصفه إنما العاصف المن لا يستعمل في دياه
ولا لا يستعمل جمع الزاد يوم الغداد ويرى ما يقدر حاحه وبها حمله بها فرق
كفاهة كما قالوا ونهى أن يكون حراثته وسائر دحائره وما لا يؤد إلا لا يصفولا

دها. واسمها السط. أن راحة الدنيا أيام فلاتن وأكثرها معص بالتمس وشوب
بالص. وسبها موت راحة الآخرة التي هي الدائمة النافية وانك انذى لافاء له
ولا نهاية فيسئل عن تدفن أن يصرق هذه الأيام تقفلن لب ل راحة دائمة لا انفصال
(كفة) لو كان للاب مشوقة وقبل له إن كنت هذه الليلة تزورها فاك
لا تمور نراها أبد وإن صبرت عنها هذه قبلة سلت إليك ألف ليلة فانه وإن كان
حبه لم عطينا وصبره أنيا لكن يهون عليه صبره عما على العبد ليلة ليال قراها ألف
لله ومدة الدنيا ليست واحد من ألف من مدة الآخرة بل ليست شيئا في حسب
الآخرة ولا نسبة بينها لأن الآخرة لا نهاية لها ولا يدرك بالوهم طولها وفد
أوصح حاتها في عشرة أمسه .

(مثل الأول) في من سحرها فان ^{وَيَسْتَلِمْ} احذروا من سحراندياهاها السحر من
هاروت وهاروت وأول سحرها أنها تريك أنها ما كفة عك مسقرة معك وإذا
نفس حننا سا كفه وهي مرة عك على الدوام وإعما تنسل على التدريج ذرة ذرة
ومع بقا ومن حيا كمن اض إا رأيت حسنة سا كفا وهو يمر دائما فذلك
عمر لاس يمر السرج على الدوام ويقص كل لحظة وكذلك الدنيا تدعك وتهرب
مك وأنت حين وداهل .

(مثل الثاني) ومن سحرها أنها تظهر لك حجة لتعشقها وتريك أنها لك مساعدة
وأنها لا تنفك عنك إلى غيرك ثم تعود مدعوة لك على عملها ومنها كمثل امرأة فاجرة
حده السرح حتى عا عشقوها دعتهم إلى بيتها فافتنهم وأهلكتهم
رأى عيسى عليه السلام الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة امرأة عجوز
هرمه هزل كم بروحت بهلا فقلت لا يحصون كثرة فضال ماتوا أو طغفوك قالت بل
أنا منهم وأقربهم فقلت يا هذا هؤلاء الخفي الآخري الذين يشاهدون ما سواهم
صحت وهم في كبرياء .

(مثل الثالث) ومن سحرها أنها تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي عنها ومقاتلها
من باهها وهراتها هل عا يراه من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المظر تخفي
وجهها ولبس أحسن الثياب وتزين وتتجمل لتفش الخلق من بعيد فإذا كشفوا

الوان تلك الاحجار واسودت وراح منها أكره رائحة ولم يجدوا مخلصا من الزحام
ليلقوا ثقلها عن أعناقهم فدموا على ما فعلوا وحصل ثقل الاحجار على أعناقهم إذ
كانوا بتحصيلها اشتغلوا ومنهم قوم وقفوا مع عذائب تلك الجزيرة وتبحروا في
الرجوع ولم يفكروا حتى سار المركب فمدوا عنه وانقطعوا في مكانهم وتحلقوا
إذ لم يصغوا إلى المنادي ولم يسمعوا منهم من هلك من الجوع ومنهم من أظنه الساع
وباشته الصباغ فالقوم المتقدمون هم المؤمنون المتقون والقوم المتخلفون هم الكفرون
السكفار المشركون الذين نسوا الله تعالى ونسوا الآخرة وسلبوا كليتهم إلى الدنيا
وركبوا إليها كما قال عز من قائل (الذين استحووا الحياة الدنيا على الآخرة
واطمأننوا بها) .

وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا
هريرة تريد أن أريك الدنيا قلت نعم فأخذ بيدي وانطلق حتى وقف بي على مزبلة
فب رءوس الآدميين ملقاة وبقايا عظام نخرة وخرق قد تمزقت وتلوئت بنجاسات
فقدن يا أبا هريرة هذه رءوس الناس التي تراها كانت مثل رءوسكم مملوءة من الحرص
ولا جند عبي جمع الدنيا وكانوا يرجون من طول الأعمار ما ترجون وكانوا
يحدون في عمارة الدنيا وجمع المال كما تجدون فالיום قد نخرت عظامهم وتلاشت
أجسامهم كما ترى وهذه الخرق كانت أثوابهم التي كانوا يتزبون بها عند التجمل
ووقت لرعدة فالיום قد ألقنها الرياح في النجاسات وهذه عظام دوابهم التي كانوا
يطوفون عليها أفطار الأرض وهذه النجاسات كانت أطعمتهم اللذيذة التي كانوا
يختلجون في تحصيلها ويصيدها بعضهم من بعض قد ألقوها عنهم بهذه المصيبة التي
لا يقرب أحد من تناسلها فهذه جملة أحوال الدنيا كما تشاهد وترى هي أراد أن يريك
على الدنيا فليريك فانها موضع البكاء .

وروى أنه كان في زمن عيسى عليه السلام ثلاثة سائرين في طريق فوجدوا كبرا
وهو قد سعد فمضوا واحدا منا ويتابع لنا طعاما فقصي أحدهم ليايهم طعام فقال
صوب أو أحمل لهما في الطعام سنا قاتلا ليا كلاهما فموتا وأنفرد بالكسر دوسهما
فمضى ذلك وسم الطعام فاتقوا الرجال الآخرين أنها إذا وصل إليهما بالطعام قتلاه
(٣ - رساله)

ويفردا بالخير دونه فلما وصل إليها قتلاه وأكل من الطعام فماتاً فاحتاز عيسى
عليه السلام بذلك الموضع ومعه الخواريون فقال لهم هذه الدنيا فانظروا كيف
صنعت هؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم فربل لطلالات الدنيا من الدنيا
(حكاية) : روى وهب بن منبه أن ملكاً عظيماً أراد أن يركب يوماً في جماعته
وأهل مملكته ويرى الخلق عجباً رتبته فأمر أمراءه وأسفله أن يركبوا بالركوب ليظهر
أسس سلطنته فلبس فاخر الثياب وركب فرساً مشهوراً بالسبق وركبه بالركب والطوق
برصع الجواهر وجعل يركض بالحصان في عسكره ويفتخر بهيته وتبحره فجاءه
نيسر لعنه الله ففج في أنف أنفته فقال في نفسه من في العالم مثلي وجعل يركض
شكراً به ويزهو بالخيلاء ولا ينظر إلى أحد من تيهه وعجبه وكبره وفخره فوقف
من يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام ففرض على عنان فرسه
فقال الملك ارفع يدك فملك لا تدرى بعنان من قد أمسكت فقال لي إليك حاجة فقال
أصبر حتى تنزل فقال حاجتي هذه الساعة إليك لا عند نزولك قال أذكر حاجتك
فقال إنها سر نولاً أقولها إلا في أدرك فأصغى بسمعه إليه فقال أنا ملك الموت أريد
فرض روحك هذا مهلو ساعة تقدر ما أعود إلى بيتي وأولادي وجيرانى وروحى
فقال فلا لا تعود ترهم فملك قد فئت مدة عمرك وأخذ روحه وهو على ظهر فرسه
فخرج من أعاد منك الموت من هناك فأني رجلاً صالحاً قد رضى الله عنه فسلم عليه
فرد عنه السلام فقال لي أنت حاجة وهي سر فقال الصالح أذكر حاجتك في أدري
فقال أنا ملك الموت فقال مرحاً بك الحمد لله على ميعتك فاني كنت كثير الترف
له صولك ولقد طئت عبيدك وكنت مشتاقاً إلى قدمك فقال له ميتت الموت
إني كان لك شعير فاقصه فقال ليس لي شغل أهم عندى من لقاء ربي عز وجل فقال
كف تحب أن أقصر روحك فاني أمرت أن أقصر روحك كف أثرت واحترت
فقال دعني أنوصاً وأصلي ركعتين فإذا أنا مسجدة فأقض روحى وأنا ساجد ففعل
ملك الموت ما أمر به ورضيه الله تعالى إلى رحمة .

(حكاية) : روى أنه كان ملك كثير المال قد جمع مالا عظيماً واحتشد من كل
شئ خلقه الله تعالى من متاع الدنيا ليرفع نفسه ويتفرع لأهل ما جمعه فجمع بما

مائلة وبنى قصرًا عاليًا وركب عليه باين محكمين وأقام عليه الغلمان والحراس والجناد
وأمر في بعض الأيام أن يصنع له طعام من أطيب الطعام فجمع أهله وحشمه
وأصحابه وخدامه ليأكلوا عنده وبألوا رفده وجلس على سرير مملكته وانكأ على
وسادته وقال ياغس قد جمعت معي الدنيا بأسرها فالآن فرغى مالك وكلى هذه
العم مهواة بالعمر الطويل والحط الجزيل فلم يفرغ مما حدث به نفسه حتى أتى
رجل من طاهر القصر عليه ثياب رثة ومحلته في عنقه معاقبة على هيئة سائل يسأل
الطعام فطرق حلقة القصر طرقة عتيقة هائلة بحيث ترلزل القصر وتزعزع السرير
وخدع العنان ووثق إلى الباب وصاحوا يا صيف ما هذا الحرص وسوء الأدب
أصر حتى نأكل ويطعمك بما يفضل فقال لهم قولوا لصاحبكم ليخرج إلى قلى إليه
شغل مهم وأمر لم فقالوا تسع أيها الضعيف من أنت حتى تأمر صاحبنا بالخروج
بيك فقال أنهم قولوا له ما ذكرت قلب عرفوه قل هذا زجرتوه ونهرتموه ثم طرق
الباب أعظم من الطرقة الأولى فنهضوا إليه من أمانتهم بالصلى والسلاح وقصدوه
ليجربوه فصاح بهم صبيحة وقال الرماة أما كنكم فأما ملك الموت فرست قلوبهم
وضاقت حنومهم وارتعدت فرائصهم وطلت عن الحركة جوارحهم فقال الملك
قولوا له يا أحد دلا ملى وعوصا عنى فقال ما أخذ إلا است ولا أتيت إلا جلتك
لا فرق بينك وبين العم التى جمعتها والأموال التى حوتها وخزنتها فتمس الصعداء
وولع من الله هذا المال الذى غرني وضرتني وبلائي وخرجت صفر اليدين منه
ورغبي لا عداى فأعطق الله تعالى المال حتى قال لا تى سب تلعبى فان الله تعالى خلقني
وأيك من تراب وجمعني في يدك لتزودني لا تخرتك وتتصدق علي الفقراء وتحنن
عني صعداء وتعمري الرباط والمساجد والجسور والقاطر لا تكون عوالمك في
يوم لا آخر وأنت جمعتني ومنعتني وفي هوائك أشفقتي ولم تسكر حتى بن كهرتي
ولا أن ركبتني لا عدايتك وأنت تحسرتك وندامتك فأى دسب لي حتى تسبني وتلعبي
ثم ن ملك الموت قبض روحه قبل أكل الطعام نظر عن سريرته صريع الخمام .
روى أن ذا القرنين اجتاز بقوم لا يملكون شيئاً من أسباب الدنيا وقد حفروا
ويزوتهم على أبواب دورهم وهم يتعبدونها ويكسبسونها ويفلقونها ويعبدون الله
على دماءها وما لهم طعام سوى ملت الأرض فمات بهم ذو القرنين رجلاً يستدعى

عنكم فلم يحبه وقال مالي إليه حاجة فلهما ذوالقرنين إليه وقال كيف حالكم فاني
لا أرى لكم شيئاً من ذهب ولا فضة ولا أرى عبدكم شيئاً من نعم الدنيا فقال نعم لأن
نعم لدينا لا يشبع منها أحد قط فقال لم حفرتم القبور على أبوابكم فقال لتكون
نصيب أعيننا فتجدد لنا ذكر الموت ويبرد حب الدنيا في قلوبنا فلا تشتغل بها عن
عبادة ربنا فقال لا مئى معنى تأكلون الحشيش فقال لا نأكله أن نجعل بطونا قبورا للمحيوات
ولأن لذة الطعام والشراب لا تجاور الخلق ثم مده يده إلى طاقة فأخرج منها فحفظ
رأس آدمى فوضعه بين يديه وقال يادا القربين تعلم من كان هذا فقال لا قال كان
صاحب هذا الفخيم ملكاً من ملوك الدنيا وكان يظلم رعيته ويجور على الضعفاء
ويستفزع رعيته في جمع الدنيا فقبض الله روحه وجعل النار مقره وهذا رأسه
ثم مده يده ووضع فيها آخر بين يديه وقال أتعرف هذا فقال لا قال كان هذا ملكاً
عزلاً لا منصف عن رعيته محباً لأهل مملكته فقبض الله روحه وأسكبه حته ثم
وضع يده على رأس ذي القرنين وقال ترى أى هذين الرأسين يكون هذا الرأس
هكى ذو القرنين ملكاً شديداً وضعه إلى صدره وقال له إن رغبت في صحتي فإني أسلم
بك ورزقي وأهلي فممكنى فقال مالي في ذلك رغبة فقال لم فقال لأن جميع
ناس أعدائك ناس لنا والمملكة وجميع الناس أصدقاؤى بسبب الفساعة والصعديكة
وهو ورد في الخبر أن من أكثر من ذكر الموت كان قبره روضة من رياض

جنة ومن نسي الموت وعرض عن ذكره كان قبره حفرة من حفرة النار
وروى أن النبي ﷺ قال «من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة كان له مثل
أجر الشهداء ودرجتهم» وقال صلى الله عليه وسلم «أكثرُوا من ذكر الموت فإنه يمحو
دونه ويردح به في القلوب»

سئل عنه الصلاة والسلام من أحزم الناس وأعقلهم فقال أعقل الناس من كان
أكبرهم الموت ذكراً وأحزمهم أحسنهم للموت استعداداً

فاشعر قلبك أمهات خوف ملك الملوك ومن أمت وكل ملك ومملوك في
قصة يده وتحت تصرفه ولا يخفى عليه خافية من جليل حالك ودقيقه واجعل الموت
أنت ملك على مال حال الأجل وإن طال قصير والخطب في العرض والحساب
كبره الله خاضعتي عليك والسلام

عن رسالة العزالي إلى ملكشاه وأنها كتاب التحرير في كلمة التوحيد

نصوا عليه مجنون الكذيب ورموه بحجارة التخریب وتظاهروا على هدমে بمحاول
النقاء والتفاني فدخل عليهم العدو فطمس معالمه ودرس مراحمه وشوش مسكن
الملك وعجل نظره وسلبهم المعنى وتركهم مع الصورة (إن الله لا ينظر إلى صوركم وإنما
ينظر إلى قلوبكم) سلوا معنى لا إله إلا الله ففى معهم لقلقة اللسان وقعقة الحروف
وهو ذكر الحصن لا معنى الحصن وكما أن ذكر النار لا يحرق وذكر الماء لا يغرق
وذكر الحز لا يشبع وذكر السيف لا يقطع فكذلك ذكر الحصن لا يمنع

(فصل) : هذا الحديث يحى بالقليل والقال ما احترق لسان أحد قط بقوله ثم ولا
استغنى أحد بقوله ألف دينار، القول قشر والمعنى لب، القول صدق والمعنى در، فإذا
نصع بالقشر مع صدق اللب؟ وماذا نصنع بالصدق مع فقدان الجوهر؟ هذه الكلمة
مع معناها تنزلة الروح مع الحد وكما لا ينعم بالجسد دون الروح فكذلك لا ينعم
بهذه الكلمة بدون معناها فمالم الفضل أخذوا هذه الكلمة بصورتها ومعناها فزبنوا
بصورتها ظواهرهم وزبنوا بمعناها باطنهم فحصل لهم بها خير الدنيا والآخرة وبرز لهم
شهادة القدم بالتصديق (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما
بالقسط) وعالم العدل أخذوا هذه الكلمة بصورتها دون معناها فزبنوا ظواهرهم
بالقول وبواطنهم بالكفر وقلوبهم مودة مظلة فحسبوا بها أغراضهم وحصلوا
بها أغراضهم وغدا تأنيبهم ريح من صوب القدرة تطفى ذلك النور فيقون فى ظلة
كفرهم (ذهب الله نورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون) وبرز لهم شهادة القدم
عليهم بالكذب (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون).

(فصل) : أنرى إذا قلت لا إله إلا الله وأنت عابد هواك ودرهمك ودينارك
ودنياك ما يكون حوائك؟ كذبت بأعدى لم تقول ما لم يكن لم تقولون ما لا تفعلون
كفر مفا عدا الله وأنت عابد هواك (أفرايت من اتخذ الهه هواه) وأنت عابد
دينارك ودرهمك نعم عبد الدينار، نعم عبد الدرهم، نعم عبد الخيصة نعم وانتكس
وإنما شيك فلا انقش مادمت تقول لا إله إلا الله وأنت تسكن إلى أهل ووطن
وبركر إلى أهل ومال ومسكن فقلت بقاتل كل قول كذبه الفعل فهو مردود ولسان
الحزن أحصح من لسان المقال إن كان قولك لا إله إلا الله يشعر معنى فى القلب فلم تعود

بخلان وتلوذ بخلان وترجو فلا تاتوا تخاف فلا تاتوا ما دمت تقول لا إله إلا الله وتأنس بغير ما
 فلسنا لك ولست لنا من كان فقه كان الله لهم كانوا للعاشعين وكما لهم حافظين كانوا
 لنا وكما لهم ، يا عبادي لم تلوذ بغيري وأزمة الأمور كلها بيدي أما مالك الملك أتصرف
 في ملكي بحق ملكي لا يكون في هذا العالم إلا ما أشاء ولا يقع في الكون إلا ما أريد
 فلا تلذ بسواي ولا تقطع من رحمتي فانه لا يقطع من رحمتي إلا كافر ولا يأمن
 مكري إلا عاصر (انه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون : ولا يأمن مكر
 الله إلا القوم الخاسرون) .

(فصل) : إذا قلت لا إله إلا الله إن كان مسكنها منك قلستان لثمره لباقي القلب
 فأنت منافق وإن كان مسكنها منك القلب فأنت مؤمن وإن كان مسكنها منك الروح
 فأنت عاشق وإن كان مسكنها منك السر فأنت مكاشف فالإيمان الأول إيمان العوام
 والاك في إيمان الخواص والثالث إيمان خواص الخواص فالأول ثمرة خير صدق مجرد
 والاك في ثمرة نصيرة وانسراح صدر والثالث ثمرة مكاشفة ومشاهدة وإياك أن تكون
 مؤمنا بلسانك دون قلبك فتأدى عليك هذه الكلمة في عرصات القيامة إلهي محبتة
 كد وكداسة فما اعترف بحق ولا رأى حرمتي فان هذه الكلمة تشهد لك أو عليك
 فان كنت من عالم الفضل شهدت لك وإن كنت من عالم العدل شهدت عليك فعالم
 المصن تشبه لهم بالاحترام حتى تدخلهم الجنة وعالم العدل تشهد عليهم بالاجرام
 حتى تدخلهم النار (فريق في الجنة وفريق في السعير) .

(فصل) : هذه الكلمة أولها كفر وآخرها إيمان فعالم العدل وقصوا مع لا إله
 هو قصوا في الكفر فقبل لهم لا تقبلوا في هذا المنزل الأول ولوا عبروا إلى المنزل الثاني
 (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) وعالم الفضل عبروا في المنزل الثاني في منزل إلا الله فقبل
 والمؤمنون (كل آمن بالله) فشتان ما بينهما .

(فصل) : أول من وقع من عالم العدل في كفر لا إله طريقا فلانك المملوك
 ليس النعين وأول من دخل من عالم الفضل في إيمان إلا الله صفوة الحضرة آدم عليه
 السلام فجعل إبليس اللعين رأس جريدة عالم العدل وجعل آدم عليه السلام رأس جريدة
 عالم المصل فانظر مل وقعت في كفر لا إله فالتحقت بإبليس أو عبرت إلى إيمان إلا الله

فانتهجت بأدم عليه السلام أحسن أن تتحقق بأليس فتتحقق بغير أيك فتقطع نسبة
الآدمية وتصل نسبة الشيطانية وينادي على نفسك للمشاركة فيك (وشاركهم في الأموال
والأولاد) انه عاملك بعينه الحقك بأليس رأس جريدة عالم العدل وإن عاملك
عضله الحقك بأدم رأس جريدة عالم الفصل فلا إله مرتبط بالآلة والسكينة
لواحدة لاتفصل عنها لا إله سم وإلا الله تزيق فيكما أن من شرب السم صرعا ولم
يشرب معه تزيقا يهلك فكذلك من شرب سم لا إله ولم يشرب معه تزيقا إلا
الله فاه يهلك وأما من شرب التزيق على السم فهو يهلك وشتان بين الهالك والمالك
فصل ٢ : ما لم تتصل حدود لا إله بحدود إلا الله فأنت في خرابة من خرابات
الحصن لا إله بعض الحصن وبعض الحصن لا يكون حصنا قال لا إله إلا الله حصي
وما قل لا إله فحسب بالكلمة بأسرها هي الحصن لاجزء منها فإذا اتصلت حدود
لا إله بحدود إلا الله فقد تم الحصن وكل أجزائه وأركانه فإن كل حصن فلا بد له
من أربعة أركان وقولك لا إله إلا الله أربع كلمات كل كلمة منها ركن فمهما لم تتصل
الحدود فالحصن لم يتم بأركانه وكما أن له أربعة أركان من جهة الصورة فله أربعة
أركان من جهة المعنى وهي الصلاة والزكاة والصوم والحج وفي الخامسة بنى
الاسلام على خمس .

(فصل ٣) . راعى ربنا الحصن متحصن في مدينة انسايتك في ولاية القلب وكل
من في هذه المدينة من سمع وبصر ويد ورجل رعايا له وخدم فهم مستخرون له بالقهر
وقهر مستخدمون له تحت الأمر والهي خلقوا على موافقته وجعلوا على ترك مخالفته
في أمر تعير وتضر طرت وإن أمر السمع بالاستماع سمعت وإن أمر اليد بالبطش
بشيت وإن أمر الرحمن بالمشي مشيت وإن أمرها بضد ذلك فعلت فهم طائعون لأمره
مخاضون وخاضوا حرة فإن كان غاط في ملكه استعمل هذه الجوارح في العبث
والفساد والخيانة والعدا فأم العين فلا تطر إلا المحرمات وبأمر السمع فلا يسمع
إلا المحرمات وبأمر اليد فلا تبطش إلا المحرمات وكذا الرجل لا تمشي إلا
بمحرمات فهم لا يطروا إلى الحق ولا يسمعون (صم بكم عني فهم لا يعقلون لهم
أفان لا يعقلون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك

بالإنعام بل هم اضل . أولئك هم الغافلون) ولأن كلمة مقسطة في ملكته استعمال هذه الجوارح في الطاعة والعبادة فأمر العين فلا تنظر إلا بالأمر وبأمر الأذن فلا تسمع إلا بالأمر وبأمر اليدين والرجلين كذلك سائر الجوارح فنظهر البركة والطهارة وإليه الإشارة بقوله أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله .

(فصل) : هذه الكلمة حصن بابه وحجازه وبوابه ما لم يفتض حق البواب لا تدخل إلى داخل حصن ما لم تخرج من عهده لا اتصل إلى اثبات إلا وفي الحقيقة لست تعرف ولا تمسك إذا لم يقف لا ينفي والثابت لا يثبت فإن المنفي منفي والثابت ثابت وما كلفه لا إله إلا الله أربع كلمات حاصل كلها كلمة واحدة وهي اثنا عشر حرفاً حاصل كلها أربعة أحرف فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الاربعة وهي تركيب قوت ثمة ثابت محض وتوحيد صرف من غير تقي ولا جند ولا اله تقي محض لأن شئ لا يسهى حتى يتصور له ثبوت ووجود وحرف لا ما جاء لنفي شئ حتى يتصور له حقيقته ثبوت ووجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فإن الحق سبحانه وتعالى لم يره في أرض آربه وأبد آباهه عن الشرك والشبه والصد والتد وانما جاءت كلمة ماله لا لله مكسبة تكنس غبار الاغيار عن وجوه الاسرار لصلح أن تكون عرشاً يحسب منه عظيم ومجلا لظفر الحق اليها كما قال الله تعالى لداود عليه السلام (يا داود صرنا لك أسكنه لم تسعني أرضي ولا سمعاني ووسعني قلب عدي المؤمن التقي النبي)

(فصل) : ما دمنا ملوثا بالنظر إلى ما سواه فلا بد لك من تقي لا إله مادامت تعتمد على غيره .

(فصل) : ما دمنا ملوثا بالنظر إلى ما سواه فلا بد لك من تقي لا إله مادامت تعتمد على غيره .

(فصل) : ما دمنا ملوثا بالنظر إلى ما سواه فلا بد لك من تقي لا إله مادامت تعتمد على غيره .

(فصل) : كلمة الله أربعة أحرف حاصلها ثلاثة أحرف ألف ولام وهاء فالألف شارة ولام خلق بذاته واقراده عن مبدئياته فإن الألف لا تعلق له بغيره هو الخلق واللام لا تعلق له بغيره واللام إشارة إلى أنه مالك جميع المخلوقات والهاء هادي في السموات والأرض (الله نور السموات والأرض) وإن شئت أن تقول

قل الالف اشارة الى تألف الحق بالخلق بأسباغ النعم في الرزق واللام اشارة الى لزوم الخلق بالاعراض عن الحق والماء اشارة الى هيام أوليائه في المحبة والعشق .
 ألف التألف لخلق كلهم واللام لام اللزوم للبطرود والماء ماء منيم في حبه مستهتر بالواحد المعبود
 (فصل) : افتح صر بصيرتك فانه ليس في الوجود شيء إلا هو يقول لا إله إلا الله (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) الآية (يسبح لله ما في السموات وما في الأرض) يدل بوجوده على موجدته وبحلقه على حاله .

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد
 (فصل) : أنظر أر شمس التوحيد بما طلعت عليك فقط كلا وحاشا (والطير صدهت كل قد علم صلاته وتسيجه) ولكن خصصتم بالتكليف تكريماً وتعظيماً وتفضيلاً لكم على غيركم لاحتاجة إليكم فكريكم منا وتفضيلكم بنا (ولقد كرماً بنى آدم وحمدنا في البر والبحر) الآية .

(فصل) : أوجسناكم من حكمتم العدم إلى قضاء الوجود وأمرناكم بالعبودية والتوحيد خاجة إليكم أو نعت الالهية مقتدر إلى وجودكم أوصفة الوجدانية متوقفة على شهادتكم كلا وحاشا صفة الالهية والوجدانية لا تتوقف على شهادة شاهد ولا ستر شعاعة جاحد ولكن فصرت أبصار الخفافيش عن إدراك الشمس بعد أن عسوا بوحود دتها فان الخفافيش إذا طلعت عليهم الشمس يقولون ناموا فقد جن القبي عسوا بوحودهم وعموا عن إدراكها للقصور في أبصار الخفافيش لا في أوار الشمس أما الواحد الأحد في الأزل والأبد شهدتم أوجدتم شتم أو أيتتم فان شهدتم فذلك نصيبكم من نعم القدم وإن جحدتم فوجود القدم لا يتوقف على وجود الحدوث بل وجود الحدوث موقوف على وجود القدم ووجود الحدوث يقتدر إلى وجود القديم (أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) .

(فصل) : إن كنت فقيراً فلا تأتأ اتیان الأغنياء وإن كنت ذليلاً فلا تأتأ اتیان الأعرماء وإن كنت مكسراً فلا تأتأ اتیان الأقوياء وإن جئت فقيراً فالفقراء الصابرون جلساء الله وإن جئت ذليلاً مكسراً فقد قلت أنا عند المنكسرة قلوبهم وإن

جئت ذا كرا فقد قلت أنا جليس من ذكرتي (فأذكروني أذكركم) وإن جئت محباً فقد قلت يحبهم ويحبونه وإن جئت متقرباً فقد قلت من تقرب إلى شبرا تقرب إليّ إليه ذراعاً ومن أتاني بمشيئته مرولة - الخبز - ولا يزال العبد يتقرب إلى التواقل حتى أحبه فإن أحبه كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومقرباً فيسمع ويى يبصر وى يبطش الخبز . وإن جئت يوماً أو مرضت أغائب المقصر في حقك فأقول مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى فيقول كيف يجوز وأنت رب العزة فأقول مرض من عبد من عبيدى هو عرتى وجلالى لو عدته لو جدتنى عنده أخلم رداء حكرى يأتى وعظمى وارتن برداء فضلى ورحمى .

(فصل) اجعل رأس مال بضاعتك التوحيد وملاذ أمرك التجريد واجعل غناك افتقارك . وعرك انكسارك . وذكرك شعارك . ومحبتك دثارك . وقواك ازارك . من كنت مصفراً إلى زاد وراحلة وخفير فأجعل زادك الافتقار ومطيك الانكسار وجفيرك لادكار وانيسك المحبة ومقصد سفرك القرية فإن رجعت في هذه البضاعة فقد رجعت كل شيء . وإن خسرت فيها فقد خسرت كل شيء أتري أنت مشتر أم بائع من كنت مشرياً (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) فأنت خاسر وإن كنت بائعاً (من اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) الآية فأنت رابح أولئك كانت معاملتهم مع حق وهؤلاء كانت معاملتهم مع الحق فعامل الخلق خاسر ومعامل الحق رابح أولئك يهدى عليهم (فما رجعت تجارتهم) وهؤلاء يقال لهم (فاستبشروا ببيعكم الذى يثبتهم) فشتان ما بينهما أتري من أى الحزبين أنت أمن حزب أولئك الدين شتر وصالاة بالهدى أم من حزب (إن الله اشترى) ؟ إن أحببت أن تعلم من أى الحزبين أنت فعد ذكرك فى محل قوله (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فاحسن وحسنه فسك وخشعت جوارحك (تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) فاعلم أنت من حزب أن الله اشترى وإن لم يخشع قلبك ولم تخضع له جوارحك وكان هو لا اله الا الله كقولك الحائط والجدار فاعلم أنك من حزب (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى : فويل للفاشية قلوبهم من ذكر الله) .

(فصل) من لم يكن له نصيب من قوله إنما المؤمنون أى شيء يكون نصيبه إنما

وكرهين وعت أهل السموات والأرضين (إن كل من في السموات والأرض إلا أتى الرحمن عدواً) ولكن أتى عبد طوعاً وشوقاً وحجة وعبد أتى كرهاً وسوقاً وقهراً وقهراً (والله بسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً) (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم) إلى قوله تعالى (قالوا بلى) فعالم الفضل قالوا بلى طوعاً وعالم العدل قالوا بلى كرهاً أخرجهم من ظهر آدم على هيئة الذر ثم فرقه فرقتين وجعلهم عالين فعالم الفضل عن يمينه وعالم العدل عن شماله ثم خلق لهم آلة العلم والسمع والبطون ثم خاطبهم وأشهدهم على أنفسهم الآية فأقر السك بالوحدانية وأذعنوا بالفردانية فقلوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طائعين مسارعين وعالم العدل قالوا بلى كارهين مثقلين ثم أخذت شهادة كل واحد منهم عما شهد على نفسه أن لا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين فلما خرجوا من عالم القدرة إلى عالم الحكمة طهر من كل واحد منهم ما كان يضره من توحيد وجوده فعالم الفضل قالوا بلى مع اعتقاد لصدق فوفوا بعهده وحافظوا على ميثاقه وعالم العدل قالوا بلى اعتقاد الخلود فدعوا العهد وضيعوا الميثاق فبرزت القدم لعالم الفضل بالمداخلة لهم والثناء عليهم فقد (الذين يوفون بعهدهم ولا يفتنون الميثاق) وبرز لعالم العدل بالقدر فيهم ولا رر معهم فقد (والذين يفتنون عهد الله من بعد ميثاقه) ثم في عرصات القيمة وسط الصعيد يظهر سلطان بلى على كل العالمين فيشهد لعالم الفضل بالأمانة ويشهد على عالم العدل بالخيانة ثم يحشر لكل واحد كتاب أقراره وشهادته على نفسه (ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً) اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عبيث حسيب)

(مصر) : أشهدك على نفسك لعلمه نسيانك (أحصاه الله ونسوه) أشهدك على نفسك بعهده أنك طوم جهول (وحملها الإنسان) كان طاموا جهولاً (أشهدك على نفسك حتى لا تقل أنكر أنك بعد أقرارك ولما أشهدهم على أنفسهم وأحد على كل دليلين العهد والميثاق اشتري من عالم الفضل أنفسهم علماً منه بأنهم يضاعفون عن مجاهدتهم ومكاسمتها فقل سبحانه وتعالى (إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم) الآية (مصر) : وما قال اشتري أنفسهم ولم يشتر قلوبهم لأن القلب لما كان لا يستعده

شيء من المحلوقات ولا يستغنى عن الموجودات لانه لا بأس الا بالحق ولا يطمئن الا بذكره نخلص عن رق الأتجار فصار بمنزلة الحر والحر لا يبيع ولا يشتري والنفس لما كانت تسكن الى الشهوات وتزكن الى اللذات وتستعدها كل شهوة وتسترقها كل لذة صارت بمنزلة العبد والعبد يبيع ويشتري ويجوز عليه البيع والشراء هذا رشح من مظاهر الشرع ومزاج من العلم الظاهر لان الكلام يجري على قدر نقد الوقت
 ر صفوت صفى لك وان مزجت مزج لك جواب

جواب آخر انما كان الشرى للنفس دون القلب لان القلب مشتغل بالحق دون الحق والنفس مشغولة بالخلق دون الحق فاشترى النفس لشغفها بالخلق عن الحق وان شئت فت لان النفس جبلت على صفات مذمومة وخصال سيئة وهي محل الآفة وموطن الخعة والقلب جبل على صفات محمودة وخصال حسنة وهو موطن الطاعة والعبادة فاشترى النفس دون القلب لشغفها من الصفات المذمومة الى الصفات المحمودة ومن صفاتها الى صفات القلب

(فصل) : ولما وضعت النفس في كفة البيع والشرى وجري عليها التسم والتسليم فسما الحق سبحانه وتعالى في الملك وألهمها قبول ما يلقي اليها من الخير فالملك أسأ يدعوها اليه ويرغبها فيه ويحذرهما من الشر ويرغبها عنه الى أن تأنس به وتسكن اليه وانقاد له فاذا سكنت اليه واعادت له سلب عنها كل صفة مذمومة ويودع فيها كل صفة محمودة فتخرج من حبة الكفر الى نور الايمان ومن ظلة كل صفة مذمومة الى نور كل صفة محمودة فاذا اخرجت عن ظلة أو صافها ورجعت عن معادتها وخلاها وعادت فلا مرور ضيق به وسكنت له واطمأنت اليه حيث يدخلها في زمرة عباده فقال تعالى (يا أيها النفس انصتي ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عادي وادخلي جنتي) وأما عالم العدل فافهموا في عالم القدرة ووجدوا في عالم الحكمة فلم صلح أن تكون أنفسهم عالا لشرائ فأبعدها عن حفظه وعلامته فسلها الى الشيطان وألهمها قول ما يلقي اليها من الشر فهو أبدا يأمرها بالعواش وبغيرها بالحسائت ويدعوها الى ما عجز في طبيعتها من أصل خلقتها من الانغماس في الشهوات والتهاف على المعاصي واحالها حتى نصير شيطانا ماردا لما يأمرها به مساعداً فصيّر ناهية

عن الخير أماراة بالسوء (إن النفس لا مارة بالسوء) الآية وهي من أقوى أعوانه وأوفى أقرانه (ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقبض له شيطاناً فهو قرين)

(فصل) : عالم الفضل أشهدهم على أنفسهم وأهملهم التوحيد والتقوى وعالم العدل أشهدهم على أنفسهم وأهملهم الفجور والمعصية (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) عالم الفصل عاملهم وعالم العدل أهملهم عالم الفضل عاملهم بفضلهم فهداهم وعالم العدل أهملهم بعدله فأقصاهم .

(فصل) : ليس الخوف من سوء العاقبة وإنما الخوف من سوء السابقة إن الله تعالى حق لخلق في ظنة ثم رش عليهم من نوره فضلاً فمن أصابه من ذلك النور اهتدي ومن أخطأه صل حق الخلق عدلاً ورش عليهم من نوره فضلاً فمن أصابه من ذلك نور كان من عالم الفصل ومن أخطأه كان من عالم العدل وليس ذلك النور عارة عن شعاع يسقط على صورهم وأشباحهم وإنما هو عارة عن نور ينسقط على قلوبهم وأرواحهم وهو عارة عن نور هداية (الله نور السموات والأرض مثل نوره : في قلوب المؤمنين كمشكاة فيها مصباح المصباح في رجاحة الرجاحة كأنها كوكب دري) مشكاة بمنزلة شربيت والمصباح بمنزلة نور توحيدك والرجاجة بمنزلة قلبك وشبه مشكاة بشرية لما في البشرية من الكثافة فهو محل طمة وسود والمصباح كما كان في صفة وسود كان أشد في الاشتعال والايقاد وتشديه نور التوحيد يورض مصباح يسقط به منوره ويحل فيه وتشديه القلب بالرجاجة لما فيها من المطافة فمن رجاحة شدة تخرج أشعة لأوار على ما يقابلها ويحددها من الأجرام والقلب شدة في تعبر منه أشعة أوار التوحيد إلى ماوراءه من الخورج وإليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام «لو حشع قلبه لحشعت حور رحه» ونسبه رجاحة بالسكوك بسد شدة في شدة في سنارتها والنري منسوب إلى الدر وهو ماله في استدارته وصلة حوره تروى من شجرة مباركة زنته لاشرفية ولا غريه) وذلك أكثر بعداً وأصمى بهم وكما لك شجر التوحيد لاشرفية ولا غريه ولا معظية ولا وثنية ولا هـ ولا شوه ولا هو ولا هو ولا هو لا مشبه ولا معتزلية ولا قدره ولا حبره بل محمديه عنه وكأن شجره لاشرفية ولا غريه كذلك شجر الوحد لا سماوة ولا أرضية ولا

فان قلت ثمرة هذه الشجرة قلت اليقظة والتوبة والرهو والورع والتوكل والتسليم والتوحيص وكل صفة من الصفات الباطنة الروحانية وكل خصلة من الخصال المحمودة الظاهرة الجسمية فان تلك الشجرة (تؤتى أكلها كل حين باذن ربها) وهذه الشجرة تؤتى أكلها كل حين وليسكن تلك حينها ستة أشهر وهذه حينها كل لحظة ونفس ثمرة هذه الشجرة قوت لعالم الأرواح وثمرتها تلك الشجرة قوت لعالم الاشباح ، هذه قوت لعالم المعاني والاسرار وتلك قوت لعالم الصور والآثار ، وإن غرست هذه الشجرة في منبت التكذيب والشقاق وسقيتها من ماء الرياء والنفاق وتعاهدتها بالأعمال السيئة والأفعال القبيحة وراعتها بفضائلها وتضييع الأمانة حطع عليها غدير القدر ولحقها هجير الحجر فنشرت ثمارها وتساقطت أوراقها وانفص ساقها وتقطعت عروقها وهت عليها عواصف القدر فمزقتها كل ممزق (وقد منا إلى جامعوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) .

(فصل) : من استطل بطل هذه الشجرة فقد طرو من لا فقد خسر من تعلق بهذه فقد سعد سعادة الأبد ومن لا فقد شقى شقاوة الأبد ومن تعلق بغصن من أغصان رفعة إلى أعلى المبرجات ومن لا وصع في أدنى لسرعات .

(فصل) : لا إله إلا الله هي الكلمة العالية الشريفة العالية من استمسك بها فقد سلم ومن استعصم بعصمتها فقد عصم أمرت أن أقتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله قد قالوها فقد عصموا مديهم الخير . هذا توقيع العصمة الدبورية وأما توقيع العصمة لاخرية لا إله إلا الله حصنى فمن قال لا إله إلا الله دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابي ومن قال لا إله إلا الله دخل الجنة .

(فصل) : هذه كلمة يتيجنها معرفة الوحداية وثمرتها الاقرار بالعداية وذلك هو من وجود الموحودات وكون الكائنات لولا معرفة الوحداية والافرار بالعداية لما سمح بديوان الوجود على موحود ولا حرج من كتم العدم مفقود (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدوا) الآية عدى خلقك من أحسن الموحيد وصفات الأشياء كلها من أحلك من العدم العبودي والعلم السعلي وما بينهما من الموجودات من الحيوانات والنباتات والجمادات السنية ، تصك والارض فخلقك والملائكة تحفظك واسمات العلوية تور عليك والموجودات

السماوية على تصرفك فالكل مخلوق لأجلك وأنت مخلوق من أجل التوحيد فكل الخلق
إذاً إنما خلق لأجل معرفة الوجدانية والافرار بالفردانية كنت كنزاً خفياً فأحييت
أن أعرف فخلقت الخلق

(فصل) : أعرف عبيدي خلقت الأشياء كلها من أهلك وخلقك من أجل ما اشتغلت
بالنعمة عن المنعم وبالعطاء عن المعطى فما أدبت شكر نعمته ولا راعيت حرمة
عطاؤه . كل نعمة شغلتك عنى فهي نعمة وكل عطية البتة عنى فهي بئس سؤال - ما شكر
المنعم الجواب ؟ - شكر النعمة هو الشكر على المنعم بما أنعم عليك وأسداه اليك وإن شئت
أن تقول قل الشكر هو أن تستعين بنعمته على طاعته ، الشكر هو أن لا تشغل بنعمته
عه ، الشكر هو رؤية المنعم فيما أنعم به ، شكر النعمة مظنة الوال وكفرها مظنة
لروا ، شكر النعمة مظنة لا نصر وكفرها مظنة الوار ، شكر النعمة مظنة
لمرئيو كفرهم مظنة مسد لشئيه (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن
عذابي لشديد)

(فصل) عبيدي : متى فسر ما أشاء وأحكم ما أريد أعطى لا لباعث وأسمع لا
لحدث وأسعد لأعوبة وأحق لالفة ونسى بالشكر الحاجة وقد حلت الاحدية
وتقدست اضممية عن الوعد والعسر لو كانت الارادة هي عن باعث لكان
محمولاً ولو كانت عن حدث سكال معولاً وليس بمحمول ولا معلول بل حائق
البواعث والعسر لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)

(فصل) : عبيدي ليس في الوجود الا أنا فلا تشغل الا بى ولا تقبل الا على
ان حصلت لك فقد حصر كل شئ وان فتك فقد فات كل شئ وان رفعت الى ذروة
الأكور وترقيت الى آن لا مكان وأعطيت مفاتيح كنوز الكونين وسيقت اليك
ذخائر الدارين واغتررت بشئ منها طرفة عين فأنت مشغول عنا لا بنا ومقبل على
غيره لا علينا ان فعت بنعيم العاجية فأنت هالك (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا البار) وان فعت بنعيم الحقة فأنت من الله من اشتغل بالدار عن الجار فهو
أبه ومن شغل الرزق عن الرزاق فهو أبله وان تمتع بنعيم الدنيا فانتك نعيم
وان تمتع بنعيم الآخرة فانتك نعيم الدنيا والسعادة مالم تنصر الدنيا ولا الآخرة

(يريدون وجهه) لا تصلح لطلبها ولا تدخل في دائرة ارادتها ولا تكون بنا ولا لنا وأشد بلسان حالك .

ولما رأيت الحب قد . . . جسه . . . ونودي بالعشاق وبحكم مروا
أنيت مع العشاق كما أحوزه . . . فصادقني الحرمان . . . قطع الحسر
أحاطت في الأمواج من كل جانب . . . ومادى مادي المحر قد عدم الصبر
هذا المقدم إن وصيت . . . والا فليكن يدين المحائر تمنحز بمجاز الساء واقعد
في بيت تحملك واجلس في زاوية اديارك انكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا
مع الخالفين

(فصل ١٠ : يريد الدنيا كثير ويريد الآخرة كثير ويريد الحق عزيز خطير
خطر المرید على قدر خطر الارادة وخطر الارادة على قدر خطر المراد وخطر
الخلق يسير وخطر ارادته يسير فخطر مریده يسير، خطر الحق خطير وخطر
ارادته خطير فخطر مریده خطير من أراد من الملك الدخول الى عرصة داره
والجلوس على مندة كرامته لا يكون كمن يريد من الملك جيفة ملقاة في اصطبل
دوا . . . ومن أراد من الملك الجلوس معه على بساط قربه في حجرة خلوته لا يكون
كمن أراد منه الدخول الى دار ضيافته والخلاص من سجن مهات، للمجاورة أثر
في المجاورة فمجاورة تكسب شرفا ومجاورة تنكسب دناءة ومن جاور الملك
في دار كرامته اكتسب شرفاً ومن جالس الملك على بساط قربه في حجرة خلوته
ازداد شرفاً لكل درجة ولكل مقام لهم درجات عند الله وما منا إلا له مقام
معمود أقوام قاموا في عالم الطبيعة واستولت عليهم طلبات عالم البشرية فصميت
عنده صائرهم عن ارادة الأعلى فتملقت ارادتهم بالادنى وتشتت همهم
تخطوهم الدنيا وهي الخيفة الملقاة في اصطبل النواب فحطت أعمالهم ونجات
آمالهم وعدوا مدائن عذاب الفرقة في الحال وعذاب الحرقة في المسال (أولئك
الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون)
أقوام اجتهدوا في معارقة عالم الطبيعة والخلاص من طلبة عالم البشرية فاشتغلوا
بالراحة وتركوا العوس والطهارة فانزعوا عن تلك الدرجة وعلوا عن تلك

الزينة غير أنهم بقيت عليهم بقية من عالم الطبيعة والبشرية فلم تكمل لهم ارادة
الحق فتعلقت اراذلتهم بالحاجة من النار وهي سجن المياة وأقوام غلب عليهم الخوف
فتعلقت اراذلتهم بالحاجة من النار وهي سجن المياة وقوم غلب عليهم حب الرجا
فتعلقت اراذلتهم بالحاجة وهي دار الكرامة وهؤلاء قوم اشتغلوا بالعالى عن الاعلى
وبالكمال عن الاكمل وبالشرىف عن الاشرف وهذه الفرقة وان لم يعذبوا في
المآل بنيران الخرقه فقد عذبوا في الحال ببرن الخرقه ونيران الخرقه عند
لاحباب أشد من نيران الخرقه . شعر :

رلوسلطت نار الخرق والمهوى * على سقر يوما لاداب لحيها

أشد حميم النار أبرد موقعا * على كبدى من نار بين أصيها

قوام عارقوا عالم الطبيعة وطاروا عن عش عالم البشرية وام يبق عليهم من
رسمهم بقية فجاءوا الاكوان وعبروا الموجودات وغابوا عن الخلق فتعلقت اراذلتهم
بالحق فهو مرادهم ومقصودهم واسان الحق ينطق عنهم مائلا والاشتغال بالدنيا والعقبى
مائلان والاشتغال بالحاجة والنار لا تشتغل بدنيا ولا عقبى ولا بجهة ولا نار ! ان رضى عما
فهو قدر ان يعبد في النار وان غضب علما يعوذ به منه فهو قادر على ان يعذبنا في الجنة !
ولو عده رغبة في حبه أو رهبة من ناره لكننا بمن يعبد على حرف وقد عذب ذلك
على أمة لم تفضل تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآية فمعبده له
لا تسوء بزموم وجهه فحصل لهم الملك ملك الدنيا وملك العقبى وهم لما ملك
في ري المساكين من دعي في محنته كذب باشتغاله عنه بلذيد العلم والشرب ومن
اشعر جميع خلقه فهو كذاب ان قاموا فيه وان قعدوا فمعه وان نطقوا ففيه
وان أحموا فمعه وان طاروا فمعه وان غمضوا فعليه به يسمعون وبه يبصرون
وه يمشون وهم مسمون والله الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا وبدأ ومزيداً
هى يسمع وبه يصر وبه يمشى والخبر ما جعل لتغيرهم وعدا عجل لهم نقدا وما
جعل لتغيرهم عدداً عديداً عينا فهم فذواياهم وعلى سجاداتهم وهم في الشرق وهم
في الغرب وهم في الشمال وهم في الجنوب وهم في العرش وان لم يعرج بأشباحهم فقد عرجوا
بأجسادهم وان لم يأنس بالحق بالانصارهم فقد شاهدهم بالاسرارهم وهم صموة

الحق ومقصود الكون من الخلق بهم يرزقون وبهم يخلقون اخلصوا الله في العبودية والتوحيد وصدقوا في الارادة والتجريد فطوبى لهم لا يل طوبى لمن آمن بهم ولقد عاتب الحق سبحانه وتعالى نبيه سيد الاحباب في مثل حالهم بأشد العتاب فقال (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهي ما عليك من حسابهم من شيء) الآية . . . سؤال ما الارادة؟ الجواب الارادة عقد القلب على طلب الرب الارادة ترك الممالك وترك الممالك الارادة ترك الراحة والاعراض عن المباحات، الارادة الاحتراق سيران الطلب ألا تري احتراق الفراش في نار الشبهة فان الفراش المسكين يتهاوى على الوقوع في النار والاحتراق بالبار كان حياته في احراقه هذا مع صغر شأنه وصغر مطلوبه يتألم نفسه في محبوه وأنت مع كمالك وإلانة محبوك تتوقف في بذل نفسك ومحور وجودك كأن الأبدية متوقفة على وجودك وذلك المسكين يتهاوى متألم على اتلاف نفسه في مطلوبه ومراده فكان حياته في ابطال حياته وأنت تسمع منادى القدم ينادي فوق سطح قصر دائرة الأزل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) الآية. وأنت تتوقف من قصر شأن ارادتك عن شأن ارادة فراشه ومن كان هكذا فليس بصادق في الارادة لابل ليس له نصيب في المداة .

(فصل) : فلا بد لك من بذل نفسك ومحور وجودك إما نحن وإما أنت فنفسك وجدت لم يرتفع الحجاب فلا نحن ولا أنت ولست لنا واستناك لزال عك وجودك أبقيتك بوجود هو بنا من كان في الله نفسه كان على الله خلفه نفسك أقل من كل شيء ومرادك أجل من كل شيء فإلم تترك أقل من كل شيء لأجر كل شيء فكيف تكون طالما فكيف تكون مريداً؟ أيدل النفس وقدم المراجعة قدم بين يدي نجاكم صدقة (هذا هو الوصال والا فتدون الوصال حد الوصال كنت مريداً فأنت مراد وان كنت طالماً فأنت مطلوب و كنت محباً فأنت محبوب (وهو شؤن لا أن يشاء الله)

(فصل) : يا هذا ما دمت مقبلاً على غير ما ومانعتاً الى سوانافو غلب على قول لا اله الا الله بها محو منك المذموم وتزديدك محمود فان فيك وجودين وجود مذموم . . . محمود وجود عدلي ووجود فصلي فوجودك المذموم ساء لم يعدل ووجودك محمود من سلم الفصل وحل واحد من هذين العالمين يستحيل على أحدهما معددة

فوجودك العدلي يشتمل على سبعة أجزاء عدلية وهي الحس والشغل والهوى وكدورة
 النفس والنفس والإشمية والطبع والشيطان من وراء ذلك والفضلي يشتمل على ثمانية
 أجزاء فضلية وهي الحس والفهم والعقل والعقود والقلب والروح والسر والهمة
 والملك من وراء ذلك وكل جزء من أجزاء وجودك العدلي مقابل بجزء من أجزاء
 وجودك الفضلي فالحس يكون مذموماً ويكون محموداً فالحس المذموم في مقابلة الحس
 المذموم والشغل في مقابلة الفهم والهوى في مقابلة العقل وكدورة النفس في مقابلة العقود
 والنفس في مقابلة القلب والإشمية في مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر والشيطان
 في مقابلة الملك وأما الهمة فليس في مقابلة جزء من المذموم لأنها جزء ثامن وإنما
 كانت أجزاء الفصل ثمانية وأجزاء العدلي سبعة لأن لكل جزء من هذه الأجزاء
 باب من أبواب وجودك فجعل أبواب وجودك الفضلي ثمانية بعدد أبواب الهمة فلها
 دار الفصل وجعل أبواب وجودك العدلي سبعة بعدد أبواب دار لاها دار العدلي
 قال سبحانه وتعالى (لها سبعة أبواب) فوجودك الفضلي هو الجنة المعجزة وهو الجنة
 الصغرى ووجودك العدلي هو الدار المعجلة وهو جهنم الصغرى وكل باب من أبواب
 الجنة المعجلة ينفذ إلى باب من أبواب الجنة المؤجلة وكل باب من أبواب الدار المعجلة
 ينفذ إلى باب من أبواب الدار المؤجلة (لكل باب منهم جزء مقسوم)

(فصل) : فإن أشرق نور هذه الكلمة على جزء من أجزائك الفضلية ذهبت ظلمة
 دارها من أجزائك العدلية فإن أشرق نور الكلمة مثلاً على السر ذهبت ظلمة الطبع
 وإن أشرق على الروح ذهبت ظلمة البشرية وإن أشرق على القلب ذهبت ظلمة النفس
 وكذلك سائر أجزائك الفضلية في اللطافة بمنزلة الجوهرة الشفافة تطرح شعاعها
 على ما يقابلها ويحاذيها ومثال ذلك مثال مصباح في قنديل والقنديل في زاوية أو بيت
 مظلم فإن نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية أو البيت
 المظلم فقدر كلمة التوحيد منزلة المصباح وقدر جزئك الفضلي بمنزلة القنديل وقدر العدلي
 بمنزلة الزاوية أو البيت المظلم فكأن نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل
 يشرق على الزاوية أو البيت المظلم فكذلك نور كلمة التوحيد يشرق على جزئك الفضلي
 ووجودك العدلي يشرق على جزئك العدلي وكما أن ظلمة البيت والزاوية تزول بمقابلة
 العدلي بالمصباح فكذلك ظلمة جزئك العدلي تزول بمقابلة حرثك العدلي ونور التوحيد

والإشارة بقوله (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) الآية وما يوضح لك أن المقابلة أثر في تعدى النور من محل إلى محل نور الشمس فإنه ينسبط على جدار مثلا فيستبين نوره الجدار الذي يقابله ثم يستبين نور ذلك الجدار جدار آخر يقابله وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل إلى محل آخر بطريق المقابلة إلى أن تقطع بحجاب كثيف فتمتد ذلك بتقطع التعدى هذا في عالم العيني وإذا كان في عالم العيني كذلك فإن عالمك العيني على نحو من عالمك العيني يكون في عالمك العيني جزء منه ولهذا يقال لك العالم الأصغر وإذا جار ذلك في العالم الأكبر جاز في العالم الأصغر وقد يجوز أن يشرق نور الكلمة مثلا على جزء من أجزاءك الفضلية ثم يتعدى من ذلك الجزء إلى سائرها ثم أن يشرق على بقعة فيتعدى إلى المر ومن السر إلى الروح ومن الروح إلى القلب ثم أن يصر إلى سائرها فإن كل جزء من هذه الأجزاء مقابل لصاحبه وقد بينا أن بقية هذا أثر في تعدى لا ورو عما يقطع التعدى بحجاب كثيف وهذه لطيفة وليست كثيفة فيسفى أن يتعدى من الجزء الواحد إلى سائرها هذا كان هناك حجاب كثيف من أثر أحدهم معلة فيه ربما مع تعدى النور إلى ما وراءه وذلك مثال في صر من أمة ور شمس في العالم العلوى في السماء الرابعة وبصر شعاعها إلى هذه السهول لا أحرار السموات رقيقة لا يحجب وصول النور إلى ما وراءه ولو قدر في مقام جزء من أحرار العلم السفلى أو حجاب كثيف كالعلم وغيره يحجب شعاعها عن وصول النور ليك فعلم وجودك الفضلي بمنزلة العالم العلوي وعالم وجودك العدلى بمنزلة العلم السفلى بقدر همة من العالم الفضلي بمنزلة العرش من العالم العلوي وقدر الصفات السبع بمنزلة السموات السبع وقدر صفات العالم العدلى السبع بمنزلة لأرضين السبع وكما أن العلم العلوي في غاية اللطافة لا يحجب وصول النور من جزء إلى جزء فكذلك العالم السفلى في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء إلى جزء فكذلك عالم العدلى في غاية اسكثافة يحجب وصول النور من جزء إلى جزء

(مصر) : العلم الفضلى كله نور والعالم العدلى كله ظلمة وهما يتعاقبان كلما ذهب جزء من عالم العدلى أعقبه جزء من عالم الفضلى فهما في التعاقب بمنزلة الحركة والسكون أو ليل والشمس أو الليل والنهار كلما ذهب جزء من الليل أعقبه جزء من النهار وكلما

ذهب جزء من النهار أعقبه جزء من الليل (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل)
 عليك عالم وجودك العبدى ونهارك عالم وجودك الفضلى فان تكاثفت ظلمات الشر لم تن
 بغي لا إله على سائر وجودك الفضلى ذهب نور هوصار عدلياً وان طلعت شمس الوحدةانية
 من برج الفردانية في سماء الإله على ليل وجودك العبدى أذهب ظلمته وصار فضلياً
 فسكن لا إله عالم وجودك العبدى ومسكن الإله عالم وجودك الفضلى فلا إله ظلمة
 ومسكبه منك محل الظلمة والإله نور ومسكبه منك محل النور فاذا اتصلت حدود لا إله
 بآيات الإله انعكست أنوار الآيات على ظلمة النفي فصار الكل نوراً واثباتاً عضواً
 وذهبت ظلمة النفي بنور الآيات استتار به عالم وجودك العبدى وانقلبت أجزاؤه
 العبدية فصارت الحس المدموم حساً محموداً وصار الشغل فهماً وهوى عقلاً وكدورة
 النفس قوداً والفسق قناً والبشرية روحاً والطبع سرّاً والشيطان ملكاً واليه الإشارة
 في قوله أسم شيطاني

لا فصل بين عالمي الله لك ثلاثة منازل فالمنزل الأول عالم الغناء والمنزل الثاني
 عالم الخدمة والمنزل الثالث عالم القبضة فاذا كنت في عالم الغناء فواظب على قول لا إله إلا
 الله وإذا كنت في عالم الخدمة فواظب على قول الله الله وإذا كنت في عالم القبضة فواظب
 على قول هو هو ويذكر لك في عالم الغناء لا إله إلا الله وذكر لك في عالم الخدمة لا إله إلا الله وذكر لك في عالم القبضة لا إله إلا الله
 وذكر لك في عالم الغناء ما دمت سالك في عالم الغناء فالغالب عليك عالم وجودك
 العبدى وما دمت سالك في عالم الخدمة فالغالب عليك عالم وجودك العبدى وما دمت سالك في عالم القبضة فالغالب عليك عالم وجودك العبدى
 الغناء لا إله إلا الله لأن مستولى عليك عالم وجودك العبدى وصفاتك المدمومة واجمع ذكرك
 في عالم الخدمة الله لأن مستولى عليك عالم وجودك العبدى وصفاتك المحمودية لأن كلمة
 لا إله إلا الله حسيته في سر ونحو وكلمة الله خاصيته في التقوية والتزينة المحمودية وما دمت
 في عالم الغناء فأت في سر ونحو وأحوج لأن الغالب عليك الصفات المدمومة
 وما دمت في عالم الخدمة فأت في سر ونحو وأحوج لأن الغالب عليك الصفات
 المحمودية أما تختصص من عالم القبضة بقولك هو هو لأنك متى وصلت إلى هذا العام
 ضد ذهبت عنك كمذورات صفاتك العبدية وأشرقت عليك أنوار صفاتك العبدية
 واتصل بك تصرف الحق سبحانه وتعالى عن غير واسطه وصرت معدوماً بالأصافة

إليك موجوداً بالاضافة اليه فانما بالاضافة اليك باقيا بالاضافة اليه لجعل ذكرك في هذا العالم هو هو لان الموجود هو والباقي هو ومعنى قولنا عالم الفناء أن السالك والمريد يقف في نفسه ويبقى وجوده وتكون صفاته المضمومة ومعنى قولنا عالم الجذب أنه قد وقع في جذب المالك ومعنى قولنا عالم القبض أنه قد وقع في قبضة الحق سبحانه وتعالى فيتصرف فيه من غير واسطة فهذه منازل السالك

(فصل : اعلم أن الأولياء لهم أربعة مقامات فالاول مقام خلافة النبوة والثاني مقام خلافة الرسالة والثالث مقام خلافة أولى العزم والرابع مقام خلافة أولى الاصطفاة بمقام خلافة النبوة للعلماء ومقام خلافة الرسالة للأولياء ومقام خلافة أولى العزم للأوتاد ومقام خلافة أولى الاصطفاة للأقطاب من الأولياء من يقوم في العالم مقام الانبياء ومنهم من يقوم في العالم مقام الرسل ومنهم من يقوم في العالم مقام أولى العزم ومنهم من يقوم في العالم مقام أولى الاصطفاة ومعنى الولي على وجهين لوجه الأول من ثبت له تصرف وولاية على مصدحة دينية والوجه الثاني من ثبت له ولاية التصرف بالقوة بل ثبت له تصرف ولاية التصرف من قبل كيف يكون له ولاية التصرف ؟ . الجواب يجوز أن يكون وائياً على معنى أن الله قد تولى جميع أموره وهذا الولي ولي بالفعل من سمع فالحق يسمع وإن أنصر وحق يصبر وإن نطق فالحق يطق فهو في عالم المحبوبة وإلى ذلك الإشارة بقوله كتب به سمعاً وصبراً الخبر وهذا الولي لا يصحح أن يكون مربياً للحق لأنه في قبضه حق مسلوب لا خدر وإذا كان مسلوب الاختيار عن نفسه فلا يصحح أن يكون مربياً بغيره لأنه تصرف في غيره يستدعي ولاية التصرف في نفسه وهذا الولي محسوب في نفسه وكل مسلوب التصرف في غيره ألا يرى في عرف الشرع أن من ثبت له ولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره ومن لا فلا والعاقبة الدلغ لما ثبت له ولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره والطفل والصبي لما ثبت له ولاية على نفسه لم ثبت له الولاية على غيره فالمحدوث في قبضة الحق عنه له الصبي في وجهه في حجر زينة المحبوبة به وضع يمين كرم الربوبية وهم أطفال قهراً في حجر الله ... م صنعون يمين كرمها فأما الولي السالك يصلح أن يكون مربياً للحق لأنه عليه ثبت له الولاية على نفسه ومن له ولاية على نفسه حاز له

الولاية على غيره فإذ جاز ذلك في عرف الشريعة جاز في عرف الحقيقة على وزن الشريعة والتميز بين الشريعة والحقيقة كفر وزندقة فمثال المحدث في مقام المحورية كمثل رجل سلك به في طريق البادية مشدود العين فهو لا يعرف موضع قدمه ولا يرى أين يذهب وهذا الرجل إذا قطع الطريق ووصل إلى مراده لم يشغل عن مرسل من المار لم يكن عنده علم ولا خبر وكما أن هذا الرجل لا يصلح أن يكون دليلاً في البادية فكذلك المحدث لا يصلح أن يكون دليلاً في طريق الآخرة ومثال سميت في طريق الآخرة كمثل رجل سلك طريق البادية وشاهدها وعرف منازلها ومراحلها وسبلها وجلبها وتعرفها شراً شيراً وبعثها ويقتلها عنفاً وحيراً وذا أن هذا الرجل يصلح أن يكون دليلاً على طريق البادية فكذلك السالك في طريق معرفة يصلح أن يكون دليلاً في طريق الآخرة

(فصل) : كاشف القلوب يقول لا إله إلا الله وكاشف الأرواح يقول الله الله وكاشف الأسرار يقول هو هو ولا إله إلا الله قوت القلوب والله قوت الأرواح وهو قوت الأسرار فلا إله إلا الله مع ضمير القلوب والله مغناطيس الأرواح وهو مع ضمير الأسرار والقلب والروح والسر بمنزلة درة في صدف في حقة أو بمنزلة طير في قفص في بيت فالحقة والبيت بمنزلة القلب والصدف والقفص بمنزلة الروح وبسرة وأطراف بمنزلة أسرارهما لأن البيت لا اتصل إلا بالبيت لا اتصل القفص ومهما لا اتصل إلى القفص لا اتصل إلى الطائر وكذلك مهما لم تصل إلى القلب لا تصل إلى الروح ومهما لم تصل إلى الروح لا تصل إلى السر فإذا وصلت إلى البيت فقد وصلت إلى عالم القوت وإذا وصلت إلى القفص فقد وصلت إلى عالم الأسرار ففتح باب قلبك بمفتاح قولك لا إله إلا الله قوت روحك بمفتاح قولك الله الله وتستزل طائر سررك بقولك هو هو فان قوتك هو قوت لهذا الطائر والله الإشارة بقوله تعالى يا موسى اجلسني طعامك وشربك واعلم أن تشبيه القلب بالبيت والروح بالقفص والسر بالطير تشبيه مجازي من جهة الحسن تعرب لعمرك وإشارته إلى أنه لا وصول إلى عالم الأرواح إلا بعد عبور عن عالم القلوب ولا وصول إلى عالم الأسرار إلا بعد العبور عن عالم الأرواح وإلا فالحقيقة بالعكس من ذلك فان عالم الأرواح أكبر من عالم القلوب

وعالم الأسرار أكبر من عالم الأرواح وإنما مثله الحقيق ثلاثة دوائر بعضها محيط
بعض فالدائرة الكبرى عالم الأسرار والوسطى عالم الأرواح والصغرى عالم
القلوب فعالم القلوب أصغر من عالم الأرواح وعالم الأرواح أصغر من عالم
الأسرار وإنما كان عالم القلوب أصغر من عالم الأرواح لأن عالم القلب أقرب
إلى عالم الغيب والشهادة من عالم الأرواح وإنما كان عالم الأرواح أصغر من
عالم الأسرار لأن عالم الأرواح أقرب إلى عالم الاشباح من عالم الأسرار فكل
ما كان إلى عالم الاشباح أقرب كان إلى الأصغر أقرب وكل ما كان منه أبعد كان
إلى لا أكبر أقرب ولأن عالم الاشباح عالم الضيق والمرج والرحمة وعالم الأرواح
والأسرار عالم الفسحة والروح وكل ما كان أصغر مما هو أقرب إلى عالم الملك
والمسكوت والسعادة فإن أكبر مما هو أقرب إلى عالم الغيب والشهادة وهو عالم
الأسرار فافهم أيديك الله يا فقههم

(فصل : بالله يا أخى هل لك في هذه السماء بحم أو من هذه البحار قطرة كلا
بكل من نفس مستولية وبشرية عالية فطبع ظاهره (ظلمات بعضها فوق بعض إذا
أخرج يده لم يكسرها) فأخرج من عالم النفس إلى عالم القلب ومن عالم البشرية
إلى عالم الروح ومن عالم طبع إلى عالم السر ومن طلبة وجودك إليه فتشاهد ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)
(فصل : عدم النفس وعالم البشرية وعالم الطبع وما هو ودركات لعالم العدل وعالم
نفس وعالم الروح وعالم السمعارج ودرجات لعالم الفصل فعالم النفس درك للعاصين
وعدم البشرية درك لسكافرين وعالم الطبيعة درك للساقيين (ان المتأقين في الدرك
الأسرار من سر) وأما عالم القلب فعراج المريدين وعالم الروح معراج الصديقين
وعدم سر معراج المريدين وان شئت أن تقول عالم القلب معراج أهل الداية
وعدم الروح معراج أهل التوسط والكفاية وعالم السر معراج أهل الوصول والنهاية
وحده آخر عدم اعقب معراج التوايين وعالم الروح معراج المحبين وعالم السر
معراج المرفيعين فله لم يرق من حضيض طبعك وبشرتك ونفسك لاتصل إلى عالمهم
من درك طبعك وبشرتك ونفسك فحينئذ يستقبلك تصرف الحق فيك
من أصعبين من أصابع الرحمن يلقه كيف يشاء فتارة يلقه من قبض

ليس له تد ولا حد ولا تحيط به الجهات ولا تغيره الحالات ولا تشبه ذاته النوات ولا تشاكل صفاته الصفات تقدست ذاته عن سمات الكائنات وصفاته عن صفات الحادثات تنزه القدم عن الحدوث وتقدس القديم عن المحدث ان قلت كم فقد كان قل الاحرام والابحاص وان قلت كيف فقد كان قبل وجود الاحوال والاعراض وان قلت متى فقد كان قبل وجود الزمان وان قلت أين فقد كان قبل وجود المسكان وسبق الاشياء كلها وجودا وأحرسها من كتم العدم فضلا وجودا (هو الاول والاخر والظاهر والباطن) أول ليس قبله شيء وآخر ليس بعده شيء طاهر أي لا يسهه شيء باطن أي لا يكفيه شيء واحد أي ليس كمثل شيء.

(فصل) : فإذا وصلت الى عالم الغناء اتصل بك تصرف الحق فيك فصار حرك اكبراً عزيزاً واقبل نحاسك ذهاباً ابرزاً وأودع عليك من أبواب التنزيه والتوحيد ما نهي معه كل شرك ونسبه وتعطيل وتمويه فصور صفاء التوحيد عن كدورات صفاتك وتقدس به عن دث محالعاتك لحيث يدحلك في زمرة السالكين ويسيرك في مدار السائرين الى أن يبلغ بك إلى أعلى مازل القلب من الرضاء والتسليم والتفويض والضمانية والسكية (لدين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)

(فصل) : فإن وصلت الى عالم الروح رز لك نعمت القدم بتخصيص التخصيص ومنشور التشريف من بيا اضافة (وفتحت فيه من روعي) وهذه اضافة تفضيل القدم للحدوث وتسجيل القديم للحدث فكاد هذا التشريف أن يصل القديم بالمحدث تنزه قدم عن الحدوث وتنزه القديم عن المحدث وجلت الألية عن الوصل اضافة تبه صفة مربية لا اضافة حرثية اضافة اليه اضافة خصوصية لا اضافة بعضية اضافة قرينة لا صفة نسبة اضافة كرم لا اضافة قدم وهو منزه عن كل اضافة وان قال (وفتحت فيه من روعي)

(فصل) : ليس له كل فيقال له بعض وليس له جنس فيقال نوع تنزه عن حقيقة من ولي وفي روعي ليس له جنسية ولا بعضية فيقال من ولا محية فيقال في وليس له قرار فيقال على فتقدس عن البداية والنهاية والظرفية والمحلية (فصل) : فإذا وصلت الى عالم السر كوشفت بأسرار الغيب وزفت اليك عرائس انكار الاسرار في حيوات أوليائي تحت قباني لا يعرفهم غيري من توسط (فأرحتني عنده ما أوسني) في مجلس السر بيني وبين عبادي سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي (٧ - غيه)

مرسل ثم تأيت أطراف القدرة بتحف الحصرة بما لا عين رأت ولا أدن سمعت
(فلا سمع ما أحصى لهم من قره أعين) تسرى ما قره عين العاشق قره عين
العاشق فيه وجه محبوه ومعشوقه والتمتع بالنظر الى جمال يشق لك سمعاً في قلبك
وتبصر آي لك فتسمع غير أذن وتبصر بغير عين فلا تسمع إلا من الغيب ولا تبصر
إلا من الغيب فيصير الغيب عندك عيناً والخبر معاينة وهو معنى قوله رأى قلبي ربي
وعدوم إشارة القدم في متن مصحف مجيد (ألم تر الى ربك) حينئذ يجذبك عنك
وذلك منك وتقع في المصصة فبوصلك إلى أعلى مراتب التوحيد والمعرفة في أعلى
مسارل أسر والهمم متقصر العبارة عن التعبير به وتعمد الاسرار عن الإشارة
اليه وهو نهاية الاقدام وليس وراء عبادان قرية . لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت
على نفسك حيث تبدت تقوى سبحانه من لم يجعل طريقاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته
وما علم الحق سبحانه عجز خلقه عن أداء صفته في حقيقة الوحدة والفرديّة
وشهد لنفسه بالحق للحق (شهد الله أنه لا إله إلا هو)

(فصل) : التوحيد هو البداية وهو النهاية والنهاية رجوع الى البداية منه بدي
ويعود كانه لا إله إلا الله هي البداية والنهاية منها بدي . واليه يعود فهي الكلمة
الطالمة والكلم الطيب والقول السديد والقول الصواب وكلمه التقوى ودعوة الحق
والعمل الصالح والعهد والحسنه والاحسان أما الكلمة الطيبة قال الله تعالى (ألم تر
كلمت رب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة) وأما الكلم الطيب (اليه يصعد
الكلم الطيب) والقول السديد (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً)
والقول الصواب (إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً) ودعوة الحق قوله تعالى
(له دعوة الحق) وكلمة التقوى قوله تعالى (ولزمهم كلمة التقوى) والكلمة السواء
قوله تعالى (الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله) والعمل الصالح قوله تعالى
(رب ارجعني لعل أعمل صالحاً) والعهد قوله تعالى (إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً)
والحسنه قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها) والاحسان قوله تعالى (هل جزاء
الاحسان إلا الاحسان) وهي الحص الحصين لا إله إلا الله حصن حصن فردخل حصن
أمن من عذابي جعنا الله وإني لكم بمن دخل حصن الله بجمه وكرمه واحسانه بديّة
ونهمه ورزقاً معاني أسرار بهضه ورحمته انه كريم جواد أمين .

تم كتاب التحريد في كلمه التوحيد ويليّه رسالة الوعظ والاعتقاد

لأبي حامد محمد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد بلغني : عن لسان من أثق به من سيرة الشيخ الامام الزاهد حرس الله توفيقه
وسمعه في مهم دينه ما قوى رغبت في مؤانحاته في الله تعالى رجاء لما وعد الله به عاده
المتحايين . وهذه الاخوة لا تستدعي مشاهدة الاشخاص وقرب الابدان وإنما تستدعي
قرب القلوب وتعارف الارواح وهي جنود مجتدة فإذا تعارفت انشقت . وهذا باعقاد
مع عقد الاخوة في الله تعالى ومقترح عليه أن لا يخليني عن دعوات في أوقات خلوته
وأن يسأل الله تعالى أن يريني الحق حقاً ويرزقني اتباعه وأن يريني الباطل باطلاً ويرزقني
اجتنابه . ثم قرع سمعي انه القس من كلاما في معرض النصع والوعظ وقولا وجيزا فيما
يجب على المكلف اعتقاده من قواعد العقائد .

أما الوعظ : فليست أرى نفساً أهله لان الوعظ زكاة نصاب الاتعاط ومن لا
نصاب له كيف يخرج الزكاة وفاقد النور كيف يستنير به غيره (متى يستقيم الظل والعود
أعوج) وقد أوحى الله تعالى الى عيسى ابن مريم عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت
فعط الناس والا فاستحي مني وقال نبينا ﷺ تركت فيكم واحظين ناطق وصامت
فالناطق هو القرآن والصامت هو الموت وفيهما كفاية لكل متعظ ومن لا يتعظ بهما
فكيف يعظ غيره ولقد وعظت بهما نفسي فصدقت وقبلت قولاً وعقلاً وأبت وتمردت
تحقيقاً وفعلت قللت لنفسى أما أنت مصدقة بأن القرآن هو الواعظ الناطق وانه الناصح
الصادق فانه كلام الله المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟ فقالت
نعم فقلت قال الله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها
لا ينجسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون) فقد وعدك الله تعالى بالسارعى ارادة الدنيا وكل من لا يصحبك
بعد الموت فهو من الدنيا فهل تترهت عن ارادة الدنيا أو حبها ولو أن طيباً نصرانياً
وعندك بالموت أو المراض على تناولك ألد الشهوات لتعاشيتها واتقيتها كأن النصراني
عندك أصدق من الله تعالى فان كان كذلك فما أكفرك أو كان المراض أشد عندك من
النار فان كان كذلك فما أجهدك فصدقت ثم ما انتفعت بل أصرت على الميل الى العاجلة
واستمرت ثم أقبلت عليها فوعظتها بالواعظ الصامت فقلت قد أخير الناطق عن الصامت
ان قال تعالى (ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فإنكم بما كنتم تعملون) وقلت لها هي امك ملت الى العاجلة أفليست مصدقة بان

[illegible]

التعريف في كلمة التوحيد وبلغه رسالة الوعد والإلا...

[Illegible handwritten notes]

(عروج) وقدر حى الله تعالى

صط الزاس والا فاستحي مي وقال

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

الموت لا محالة آتيك وقاطع عليك كل ما أنت متمسكة به وسالب منك كل ما أنت راغبة فيه وكل ما هو آت قريب والبعيد ما ليس بآت وقد قال الله تعالى (أفرأيت أن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمنعون) أفأنت مخرجة هذا عن جميع ما أنت فيه والحر الحكيم يخرج من الدنيا قبل أن يخرج منها والشمس يذهب بها إلى أن يخرج من الدنيا خائبا خاسرا متجسرا فقال صدقت فكان ذلك منها قولاً لا يحصل وراءه إذ لم يجتهد قط في التزود للآخرة كاجتهادها في تدبير المعامل ولم يجتهد قط في رضا الله تعالى كاجتهادها في رضاها بل اجتهادها في طلب الخلق ولم تستحي قط من الله تعالى كاستحي من الواحد من الخلق ولم تستمر للاستعداد للآخرة كتشميرها في الصيف فانها لا تظمن في أوائل الشتاء ما لم تضرع من جميع ما تحتاج إليه فيه من آلائه مع أن الموت ربما يخطفها والشتاء لا يندر كها والآخر على يقين لا يتصور أن يخطف منها . وقلت لها ألا تستمدى للصيف بقدر طولته وتصنع آلة الصيف بقدر صبرك على الحر . قالت نعم . قلت فاحصى الله بقدر صبرك على النار واستعدى للآخرة بقدر بقاءك فيها . فقالت هذا هو الواجب الذي لا يرخص في تركه إلا لاحق ثم استمرت على سجيتهما فوجدتني كما قال بعض الحكماء أن في الناس من يموت نصفه ولا يزجر نصفه الآخر وما أراي إلا منهم ولما رأيتها متدايفة في الطفيلان غير متفعة بوعظ الموت والقرآن رأيت أهم الأمور التفتيش عن سبب تماديهما مع اعتزافها وتصديقها فان ذلك من العجائب العظيمة فطال على التفتيش حتى وقفت على سببه وما أنا مؤنس وإياه بالحذر منه فهو الداء العضال وهو السبب الداعي إلى الغرور والاهمال وهو اعتقاد تراخي الموت واستعداد هجومه على القرب فانه لو أخبره صادق في يابص نهاره انه يموت في ليلة أو يموت إلى أسبوع أو شهر لاستقام واستوى على الطريق المستقيم ولترك جميع ما هو فيه مما يظن انه مما يعاطاه الله تعالى وهو مغرور فيه فضلا عما يعلم انه ليس لله تعالى فانكشف تحقيقا إن من أصبح وهو يأمل أن يمسي أو أمسى وهو يأمل أن يصبح لم يخل من الفتور والتسويف ولم يقدر إلا على سير ضعيف فلو وصيه ونفسه بما أوصى به رسول الله ﷺ حيث قال «صل صلاة مودع» ولقد أوتى جوامع الكلم وفصل الخطاب ولا يتفجع بوعظ الآله فمن غلب على قلبه في كل صلاة انها آخر صلاته حضر معه قلبه في الصلاة ونيسر له الاستعداد بعد الصلاة ومن عجز عن ذلك فلا يزال في غفلة دائمة وغرور مستمر وتسويف متتابع إلى أن يدركه الموت فتدركه حسرة الفوت واما مقترح عليه أن يسأل الله تعالى أن يرزقني هذه الرتبة فاني طالب لها وقاصر عنها وأوصيه أن لا يرضى من نفسه إلا بها وان يحذر من مواضع الغرور فاذا وعدت النفس بذلك طالبها بموثق غليظ من الله تعالى فان خداع

النفس لا يقف عليه الا الاكياس.

وأما أقل ما يجب اعتقاده على المكلف فهو ما يترجمه قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم إذا صدق الرسول فينبغي أن يصدق في صفات الله تعالى فانه حتى قلدر عالم متكلم مرید ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وليس عليه بحث عن حقيقة هذه الصفات وإن الكلام والعلم وغيرها قديم أو حادث بل لو لم تخطر له هذه المسئلة حتى مات مات مؤمناً وليس عليه تعلم الأدلة التي حررها المتكلمون بل كلما حصل في قلبه التصديق بالحق بمجرد الإيمان من غير دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله ﷺ أكثر من ذلك وعلى هذا الاعتقاد المجمل استمرت الاعراب وهوام الخلق الامن وقع في بلدة يفرع سمعه فيها هذه المسائل كقدم الكلام وحدونه ومعنى الاستواء والنزول وغيره فان لم يأخذ ذلك قلبه وبقي مشغولاً بعبادته وعمله فلا حرج عليه وإن أخذ ذلك بقلبه فأقل الواجبات عليه ما اعتقده السلف فيعتقد في القرآن القدم كما قال السلف القرآن كلام الله غير مخلوق ويعتقد ان الاستواء حق والسؤال عنه مع الاستغناء بذعة والكيفية فيه بمجولة فيؤمن بجميع ما جاء به الشرع إيماناً مجملًا من غير بحث عن الحقيقة والكيفية فان لم ينفعه ذلك وغلب على قلبه الاشكال والشك فان أمكن إزالة الشك وإشكاله بكلام قريب من الافهام وإن لم يكن قوياً عند المتكلمين ولا مرضياً عندهم فذلك كاف ولا حاجة به الي تحقيق الدليل بل الأولى ان يزال اشكاله من غير برهان حقيقة الدليل فان الدليل لا يتم الا بدرك السؤال والجواب عنه ومهما ذكرت الشبهة فلا يبعد ان ينكر بقلبه ويكل فهمه عن درك جوابه اذ الشبهة قد تكون جلية والجواب دقيقاً لا يحتمله عقله ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش عن الكلام وانما زجروا عنه لضعفاء العوام

وأما المشتغلون بدرك الحقائق فلهم خوض عمرة الاشكال ومنع الكلام للعوام يجرى مجرى مع الصبيان من شاطئ نهر الدجلة خوفاً من الغرق ورخصة الاقوياء فيه تضاهي رخصة الماهر في صناعة السباحة الا أن هنا موضع غرور ومزلة قدم وهو أن كل ضعيف في عقله راض من الله تعالى في كمال عقله يعطى بنفسه انه يقدر على ادراك الحقائق كلها وانه من جملة الاقوياء فرمما يخوضون فيغرقون في بحر الجهالات حيث لا يشعرون فالصواب للخلق كلهم الا الشاذ النادر الذي لا تسمح الاعصار الا بواحد منهم أو اثنين سلوك مسلك السلف في الإيمان بالرسول والتصديق المجمل بكل ما أنزله الله تعالى وأخبر به رسوله من غير بحث وتفتيش عن الأدلة بل الاشتغال بالتقوى عليه شغل شاغل اذ قال ﷺ حيث رأى أصحابه يخوضون بعد ان غضب حتى احمرت وجنتاه أبعداً أمرتم تصربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا ما أمركم الله

به فافعلوه وما نهاكم عنه فانتهوا فهذا تنبيه على المنهج الحق واستيفاء ذلك شرحاً في كتاب (قواعد العقائد) فيطلب منه والسلام.

تمت الرسالة بمون الله ومنه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رسالة الطائر للإمام حجة الاسلام الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتمعت أصناف الطيور على اختلاف أنواعها وتباين طبائعها وزعمت أنه لا بد لها من ملك واتفقوا أنه لا يصلح لهذا الشأن إلا العتقاء وقد وجدوا الخبر عن استيطانها في مواطن الغرب وتقرر ما في بعض الجزائر لجمعتهم داعية الشوق وهممة الطلب فصمموا العزم على النهوض إليها والاستقلال بظلمها والمثول بفتاتها والاستعداد بخدمة فتاشروا وقالوا قوموا إلى الدار من ليل نحيبها نعم ونسألها عن بعض أهلها وإذا الاشواق السكامة قد برزت من كمين القلوب وزعمت بلسان الطلب

بأي نواحي الأرض أبغى وصالكم وأتم ملوك ما المقصدكم نحو وإذا هم ينادي الغيب ينادي من وراء الحجب (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) لازموا أما كنكم ولا تفارقوا مساكنكم فانكم ان فارقتم أوطانكم ضاعتم أشجانكم فدوونكم والتعرض للبلاء والتحلل بالفتنة.

ان السلامة من سعدى وجارتها أن لا تحل على حال يوادها فلما سمعوا نداء التعذر من جناب الجبروت ما ازدادوا إلا شوقاً وقلقا وتخييراً وأرقاً وقالوا من عند آخرهم ولودوا كل طيب أنس بنير كلام ليلي ما شفاكا (وزعموا) ان المحب الذي لا شيء يقنعه أو تستقروا من بهوى به الدار

ثم نادى لهم الحنين ودب فيهم الجنون فلم يتعلموا في الطلب اعتزازاً منهم إلى بلوغ الأرب قليل لهم بين أيديكم المهامه الفيسج والجيال الشاهقة والبحار المغرقة وأما كن القروم ساكني الحر فيوشك أن تعجزوا دون بلوغ الأمنية فتخترمكم المنية فالأحري بكم مساكنة أوكار الاوطار قبل أن يستدرجكم الطمع وإذا هم لا يصنفون إلى هذا القول ولا يبالون بل رحلوا وهم يقولون

فريد عن الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد فامتلى كل منهم مطية الهمة قد ألجها بلجام الشوق وقومها بقوام العشوق وهو يقول أنظر إلى ناقي في ساحة الوادي شديدة بالسري من تحت مباد

إذا اشتكت من كلال الين أو عداها روح القديوم فحيا عندم حادي لها بوجهك نور تستضيء به وفي وراك من أعقابها حادي فرحلوا من محبة الاحتياق واستدرجتهم بعد الاضطراب فهلك من كان من بلاد الحر في بلاد البرد ومات من كان من بلاد البرد في بلاد الحر ونصرفت فيهم الصواعق وتحكمت عليهم العواصف حتى خلصت منهم شرذمة قليلة إلى جزيرة الملك ونزلوا بفنائهم واستظلوا بحنايه والتصوا من يحبر عنهم الملك وهو في أمن حصن من حصى عزمه فأخبرهم فتقدم إلى بعض سكان الحضرة أن يسألهم ما الذي حملهم على الحضور فقالوا حضرةنا ليكون ملكنا قليل لهم أنعمت أنصركم فحق الملك شتم أو أيتهم جتم أو ذهبتهم لا حاجة بنا إليكم فلما أحسوا بالاستفناء والتعذر أيسوا وخجلوا وخابت ظنونهم فمطلوا فلما شملتهم الحيرة وبهرتهم المرة قالوا لا سبيل إلى الرجوع قد تجاوزت القوى وأضعفنا الجوى فليتنا تركنا في هذه الجزيرة لنموت عن آخرنا وأنشوا يقولون هذه الايات اسكان رامة هل من فري قد دفع الليل ضيفا قوعا كفاه من الزاد أن تمهلوا له نظرا وكلاما وسيط هذا وقد شملهم الداء وأشرفوا على الفناء ولجأوا إلى الدعاء

ثمل نشاوى بكاس الغرام فكل غدا لآخيه رضيعا فلما عمهم اليأس وضافت بهم الانفاس تداركنهم أنفاس الاناس وقيل لهم هيبات فلا سبيل إلى اليأس (فلا يأس من روح الله إلا القوم الخاسرون) فان كان كال الغنى يوجب التعزز والرد يقال الكرم أوجب السباحة والقبول فبعد ان عرفتم مقداركم في العجز عن معرفة قدرنا فحقيق بنا ايواؤكم فهو دار الكرم وحزل النعم فانه يطلب المساكين الذين رحلوا عن مساكنة الحسبان ولولاه لما قال سيد الكل وسابقهم «أحيف مسكيناً» ومن استشعر عدم استحقاقه فحقيق بالملك العتقاء أن يتعظم قرينا فلما استأنسوا بعد ان استأسوا واتعشوا بعد أن تعموا ووتقوا بفيض الكرم واطمأنوا إلى دور النعم سألوا عن رقتهم فقالوا ما الخبر عن أقوام قطعت بهم المهامه والأودية أمطلول دماؤهم أم لهم دية قليل هيبات هيبات (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) ليجتهدهم أبادي الاجتهاد بعد أن أبادتهم سطوة الابتلاء (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء) قالوا فالذين غرقوا في لبح البحار ولم يصلوا إلى الدار ولا إلى الديار بل

التمتعهم بهوات التبارقيل هيئات (ولا تحسبن الدين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل
أحياء) فالذي جاء بكم وأمانتهم أحياءهم والذي وكل بكم داعية الشوق حتى استقلتم
العناء والهلاك في أريحية الطلب دعاهم وحملهم وأدناهم وقرهم فهم حجاب العزة
وأستار القدرة (في مقعد صدق عند ملك مقدر) قالوا قبل لنا إلى مشاهدتهم سبيل
قبل لا فاسكم في حجاب العزة وأستار البشرية وأسر الاجل وقبده فاذا قضيتهم
أوطاركم وفارقكم أوكاركم فعند ذلك تزاورتم وتلاقيتم قالوا والدين قد هم الزوم
والعجز فلم يخرجوا قبل هيئات (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره
الله انبعاثهم فنبطهم) ولو أردناهم لدعوناهم لكن كرهناهم فطردناهم أتم بأنفسكم
جثمت أم نحن دعوناكم أتم اشتقتهم أم نحن شوقناكم نحن ألقناكم فحملناكم وحملناهم
في البر والبحر فلما سمعوا ذلك واستأنسوا بكال العناية وضمان الكفاية كمل
اهتزازهم وتم وثوقهم فاطمأنوا وسكنوا واستقبلوا حقائق اليقين بدقائق التمكن
وفارقوا بدوام الطمأنينة امكان التلويح (ولتعلن نبأه بعد حين) (فصل) أترى هل كان
بين الراجع إلى تلك الجزيرة وبين المستدعى من فرق انما قال جثنا ملكتنا من كان
مبتدئا * أما من كان راجعا إلى عيشه الاصلى (يأتينا النفس المطمئنة ارجعى)
فرجع اسماع النداء كيف يقال له لم جثت فيقول لم دعيت لال فيقول لم حملت
إلى تلك البلاد وهي بلاد القرية * والجواب على قدر السؤال والسؤال على قدر التفقه
والهموم بقدر الهمم (فصل) من يرتاع لمثل هذه النكت فليجدد العهد بطور الطيرية
وأريحية الروحانية * فكلام الطيور لا يفهمه الا من هو من الطيور وتجديد العهد
بملازمة الوضوء ومرافقة أوقات الصلاة وخلوة ساعة للذكر فهو تجديد العهد بالخلو
في غفلة لا بد من أحد الطريقين (فاذا كرونى أذكركم) (أو نسوا الله فنسيتهم) فمن
سلك سبيل الذكرا أنا جليس من ذكرنى ومن سلك سبيل النسيان (ومن يمش
عن ذكر الرحمن نقض له شيطانا فهو له قرين) وابن آدم في كل نفس مصصح
أحد هاتين النسبتين ولا بد بتلوه يوم القيامة أحد السبيلين اما يعرف المجرمون
بسيماهم أو الصالحون بسيماهم في وجوههم من أثر السجود * 'فذلك الله بالتوفيق
وهذا لك إلى التحقيق وطوى لك الطريق انه بذلك حقيق * والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين آمين * تمت رسالة الطير

وبلغها كتاب الحمام العوام